الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ــ ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللّغة والأدب العربي

تِيْمَة المَنْفَى فِي الأَدبِ العَرَبِي

قِرَاءَة فِيْ شِعْرِ مُرِيْد البَرْغُوثِي

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

الميدان : اللغة والأدب العربي

الشعبة : دراسات أدبية

التخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالب:

نسيبة بن كابوية

إشراف الأستاذة:

د. نوال قرين

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
فرحات الأخضري	أستاذ محاضر	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
نوال قرين	أستاذ محاضر – أ –	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
حمزة قريرة	أستاذ محاضر	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية: 1444/1443-2023/2022

شكر وعرفان

لله الحمد قبل وبعد

عرفاناً مِني بِجميل من كان له الدور الأكبر في توجيهي وإرشادي

خِلال مَراحل البَحث ومَد لي يد العون والمُساعدة

أتقدم بالشكر والتقدير للدكتورة نوال قرين

التي أشرفت على هذا البحث ومنحتني الكثير من وقتها وجُهدها

بالإضافة الي امتناني الكبير للدكتور حسين العايدي جامعة غزة الإسلامية

الذي ساعدني في انطلاقة بحثي من خلال توجيهي و مساعدتي في المعلومات

وأتقدم بجزيل الشكل للأساتذة الأجلاء أعضاء المناقشة

لما يبذلون في قراءة هذا البحث ولما يقدمونه من توجيهات

وأراء تسهم في في تقويمه ومعالجته من أي قصور أو نقصان

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر والعرفان الى كل من أعانني في هذا البحث

المتواضع بكلمة أو نصيحة أو تشجيع أو دعاء شد من عزيمتي

كما أتقدم بالشكر الى كل أستاذة كلية الآداب واللغات بجامعة قاصدي مرباح ورقلة

على الجهود المبذولة منذ أول سنة لي في الجامعة

أسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه و أن ينفعني به

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على نبينا محمد أشرف المرسلين

إهداء

أهدي ثمرة تخرجي هاته الى من علمني العطاء، وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار

أرجو أن يمد تعالى في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول الانتظار والدي العزيز

وإلى ملاكي في الحياة، وإلى معنى الحب والحنان، وبسمة الحياة التي كان دعائها سر نجاحي معلمتي الأولى بطلتي أمي الحبيبة .

وإلى من لهم الفضل في تشجيعي، ودفعي نحو اكمال مسيرتي الدراسية إخوتي و أخواتي سندي في مواجهة عقبات الحياة من بوجودهم أكتسب قوتي، ومعهم عرفت معنى الحياة لكل أستاذ و أستاذة مروا في رحلتي الدراسية و تركوا بي أثرا جميلا لا ينسى

شكرا لكل من مدى لي يد العون وساعدني في مسيرتي الدراسية

مني أنا نسيبة بن كابوية.

مقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله أصحابه الطيبين الطاهرين أما بعد :

شغلت تيمة المنفى والاغتراب العديد من الدراسات المختلفة، منها الأدبية والنفسية من حيث تجليها في الأجناس الأدبية شعراً ورواية، ولعل هذا الحضور المميز لهذه التيمة له ابعاد وتداعيات امتدت لتشمل التجربة التي خاضها شعراء الجاهلية من نفي وإغتراب عن الأهل والقبيلة، لأسباب تتماشى مع تلك الحقبة الزمنية، ثم انتقلت لتشمل التجربة الشعرية المعاصرة، وذلك بسبب تعفن الأوضاع السياسية و الاقتصادية والاجتماعية في عصرنا وما ترتب عنها من شعور المنفي و المغترب بالانفصال عن المجتمع وعن انتماءاته .

موضوعة المنفى من أهم القضايا التي انتجها الخطاب الشعري، فهي غنية بالمواضيع التي تدور حول تلك التجربة والتي يخوضها المنفي، والعلاقة التي تربطها بظاهرة الإغتراب، والتي هي ملازمة لحالة المنفي والمغترب، فظاهرة الاغتراب هي ظاهرة قديمة قدم الإنسان تزامنت مع الظهور الأول للإنسان على الأرض، كما اجمع الباحثين على أنها بدأت منذ نزول سيدنا أدم عليه السلام .

حيث تدور تعريفات هذه التيمة في عدة ظواهر ومواضيع تجمعها علاقة دلالية متكاملة كالحنين والاغتراب، وتستدعي بالضرورة الوطن والعلاقة بالمكان والزمان، ولعل التجربة الشعرية المعاصرة والفلسطينية خاصة تبقى أهم تجربة جسدت تيمة المنفى من حيث الاستخدام للغة الشعرية، والمضامين التي خلقتها تجربة المنفى .

ونلاحظ انعكاس هذه التجربة على القصيدة الفلسطينية المعاصرة التي اكتنزت باللغة الاغترابية، ومواضيع المنفى جراء النكبة العربية سنة 1967، وما فعله الكيان الصهيوني بأبناء هذا الشعب الأبي . وإدراكا مني لأهمية هذا الموضوع اتجهت في تناوله بالقراءة

في شعر الشاعر والروائي الفلسطيني مريد البرغوثي، لذلك وسمت موضوع بحثي بتيمة المنفى في الأدب العربي المعاصر قراءة في شعر مريد البرغوثي حيث ركزت على الشعر خاصة في كل مباحث البحث .

هذا الموضوع ليس جديداً على ساحة الدارسين حيث تناوله عدد من الباحثين أذكر منهم أمال شريح، حورية بوباطة : تيمة المنفى بين محمود درويش وأحمد مطر، وداد محمد عبد القادر ريان: شعر المنفى الفلسطيني بين الفكر والفن. بالإضافة الى فتيحة رحو، سالمة ربيعة: ظاهرة الاغتراب في شعر عز الدين مناصرة ومريد البرغوثي .

ورغم أن هذه التيمة قد تم دراستها من قبل، بالإضافة الى العدد القليل من الدراسات حول مريد البرغوثي، لكن ما يتميز به بحثي هو انفراده بدراسة شعر مريد البرغوثي من حيث تجليات تيمة المنفى، وما تحمله من توهجات وتعرجات داخل أشعاره وعلاقته بالتراث و بالمكان والزمان في المنفى .

أما أسباب اختياري لهذا الموضوع، تتمثل في أسباب ذاتية، وأخرى موضوعية، أما الذاتية تكمن في ميلي للقصيدة الفلسطينية المعاصرة التي لا تكاد تخلو من القضية الفلسطينية وهي قضية العربي الحر الأولى، أما الموضوعية تتمثل في رغبتي في اكتشاف مدى تجلي قضية المنفى والإغتراب كونها قضية العصر، ومدى تأثير القضية الفلسطينية في حضور هذه التيمة عند شاعرنا.

حيث يحاول بحثي الإجابة على اشكالية أساسية تتلخص في مدى تجلي هذه التيمة عند مريد البرغوثي، ولعل طريق الإجابة على هذه الإشكالية يقتضي بي المرور على بعض المواضيع المهمة التي تتشكل منها هذه التيمة التي تستدعي بعضاً من الأسئلة الفرعية منها : كيف تجلى الوطن والاغتراب في شعر مريد البرغوثي ؟ كيف تجلى الحنين في شعره ؟ كيف استخدم الشاعر التراث والزمكان من حيث الدلالة ؟

وكما اعتمدت في بحثي على المنهج الموضوعاتي والبنائي بشكل أساسي، الذي كان سبيلي في الكشف عن موضوعات تيمة المنفى المتجلية في شعر مريد البرغوثي .

وللإجابة على هذه الإشكاليات أعددت خطة بحث جاءت على النحو الاتي :مقدمة ، ثلاث فصول تطبيقية، وخاتمة.

بالنسبة للفصل الأول اندرج تحته مبحثين، حيث تطرقت في المبحث الأول إلى تجليات الوطن في شعر مريد البرغوثي، .وأما المبحث الثاني تطرقت فيه الى الاغتراب في شعر مريد البرغوثي مفهوم و أنماط .

أما الفصل الثاني بعنوان الزمكان في شعر مريد البرغوثي، حيث اندرج تحته مبحثين، المبحث الأول اتجهت إلى المكان ودلالاته في شعر مريد البرغوثي، والمبحث الثاني اتجهت الى الزمان ودلالاته في شعره.

والفصل الثالث تضمن أيضا مبحثين فتحدثت في المبحث الأول عن ظاهرة الحنين وأنماطه في شعره، المبحث الثاني تحدثت عن كل ما يتعلق بالتراث وكيف كانت توظيفاته في شعره.

كما استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع وتأتي في المقدمة المدونات الشعرية للشاعر مريد البرغوثي، فضلاً عن مراجع منها يوسف رزقة :المنفى وتجلياته في الشعر الفلسطيني. بالإضافة الى هاجر حويشي: تيمة المنفى والأوطان المتخيلة، وإدوارد سعيد: تأملات حول المنفى ،فخري صالح : معنى أدب المنفى .

أما صعوبات البحث، تيمة المنفى موضوع شائك، كما أنه مفتوح على أكثر من مجال كالنفسي والاجتماعي، وكذا إرتباطها بظاهرة الإغتراب التي لم يحدد تعريفها الى الآن مع اختلاف تعريفاتها من باحث لآخر. ناهيك عن قلة الدراسات السابقة حول الشاعر مريد البرغوثي .

وعرفانا بالجميل أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة د. نوال قرين التي أعانتني في انجاز هذا البحث بتذليل الصعوبات، وتقديم النصائح والتوجيهات القيمة والملاحظات الدقيقة كما أتقدم بالشكر لكل الأساتذة في الكلية الذين لم يبخلوا بالمعلومات والتوجيهات ،كما أتقدم بالشكر الى أعضاء المناقشة التي تحملت عناء قراءة هذا البحث من أجل تقييمه.

نسيبة بن كابوية

ورقلة في 2023/05/25

الفصل الأول

المبحث الأول: الوطن في شعر مريد البرغوثي.

يعرف ادوارد سعيد المنفى : "المنفى انفصام واقصاء قسري إنه الشرخ المفروض الذي لا التئام له بين كائن بشري ومكانه الأصلي بين الذات و موطنها الحقيقي فلا يمكن البتة التغلب على مايولده من شجن أساسي" [1]، والوطن هو تلك الرقعة الجغرافية التي ينتمي إليها المرء ويرتبط بها إرتباطاً تاريخياً مديداً، ينشأ فيه ويكسب منه هويته وإنتمائه فالوطن رديفاً لهذين الأخيرين. كما "يترجم العلاقة الحميمية بين الأنا والمحيط الثقافي"[2]، ووطن الانسان هو مسقط رأسه ومكان سكن أهله وأقاربه أكان خيمة أو منزلا أو ربعا أو مغنى.

وإنه المكان الذي امضى فيه المرء طفولته وفتوته، و"تألف النفس الوطن حتى كأنه لها جسد إن غودر هالكا ومحبة الرجال لأوطان لأنها تذكرهم بمآرب قضوها في فتوتهم"[3]. فيبقى شعور ألفة الأرض و الوطن قائما في النفس.

لهذا نرصد أن أغلب الشعراء الذين اثقلتهم وعذبتهم تجربة المنفى والإغتراب، الذي لازمهم طيلة فترة نفيهم انجروا بمشاعرهم وابداعهم الشعري كله نحو الوطن وربطوا شجنهم بقضايا وطنهم السياسية والاجتماعية .

أ/الوطن البعيد:

[1] ادوارد سعيد: تأملات حول المنفى ومقالات أخرى، تر ثائر ديب، دار الآداب للنشر والتوزيع ،بيروت_لبنان،2007م ص117 .

[2] هاجر حويشي: تيمة المنفى والأوطان المتخيلة، القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة الوادي، ع الرابع م ج الخامس، 2022م، ص: 8 .

[3] وهيب طنوس: الوطن في الشعر العربي(من الجاهلية الى نهاية القرن التاسع عشر)، ط1، 1983م ، ج1، ص:260.

"لا تقتصر الصعوبة التي يواجهها المنفي عن كونه قد أرغم على العيش خارج وطنه، بل تعني نظرا لما أصبح العالم عليه الأن أن يعيش مع كل ما يذكره بأنه منفي الى جانب الإحساس بأن الوطن ليس بالغ البعد عنه" [1]. مريد البرغوثي هنا نبذة غنية من الشعراء الذين مزجو بين الشوق والقضايا السياسية والاجتماعية في كتاباتهم, فجاءت أشعاره عبارة عن تدفقات شعرية على شكل صور من الواقع المعاش في وطنه ممزوجة بأسى الشوق، ورفض الواقع، ونزعة تأملية قوية، ونلاحظ قوة تأثره بفلسطين وطنه حتى في منفاه من خلال هذه التدفقات الشعرية :

في الكونِ كواكبْ

في الكواكبِ أرضْ

في الأرضِ قارّات

في القارّات آسيا في آسيا بلاد

في البلادِ فلسطين

في فلسطينَ مُدُن

في المدنِ شوارع

في الشوارعِ مُظاهرة

في المُظاهرةِ شاب

في َصدرهِ َقلبْ

في قَلبهِ رصاصة. [2]

بمفردات سهلة وبسيطة رسم لنا الشاعر مريد البرغوثي صورة لدورية الحياة وتعاقبها في الكون، متحدثا عن أمور ليست بالضئيلة، وكأنه يريد إيصالنا لحقيقة واقعة وأن وطنه

[1] ادوارد سعيد: المثقف والسلطة ،تر محمد عناني ،مؤسسة الهنداوي، 2022م، ص:60.

[2].مريد البرغوثي: طال الشتات، دار الكلمة للنشر، بيروت– لبنان، ص: 56.

فلسطين كالرصاصة في قلب هذا الكون لكثر ما يحدث في فلسطين من خراب ودمار، أحدثه الصهاينة الذين سرقوا السكينة منها ومن شعبها، وفي دفقة أخرى عن الوطن بعنوان الفلسطينيون في المقطع الثاني منها، فيقول :

أُحب عِنادك الجَبلي يا وطنيِ
أضم جَبينك المَهْموك في صَدري ولا أشْقى
وأَبكي لأن مَراكِب الإنْقاذِ قدْ زَادتْ قوائِم أهْلِك الغرْقى
وأسْتحْلِفَ الأمْواج أن تأتي
بِهم أحياء ثانية ولسْت بلاعْن زَمني
ولا أبكي إنقضاء الأمسِ يا وطنيِ
فإن غرقاً وإن شنقاً وإن حرقاً
فإنا دائماً نَمشي على أعمارِنا نلْقاك
وإنا دائماً نمْضيِ
وإنك دائماُ تبْقى. [1]

يستخدم هنا الشاعر أسلوب النداء معبراً عن حبه لوطنه واعتزازه به، وتمجيداً لقوته وصموده على الوجع والألم الذي يكابده من السياسات الصهيونية الظالمة، من تهجير، وقتل، وتشريد لشعبه، فيبكي على إنقضاء زمنه، وزمن شعبه الذي ضاع في المنفى، ثم يعود ليوثق حبه مرة أخرى لوطنه، فإنه غرق، ومقيد، في كل مراحل حياته .

يقول أيضا عن الوطن :

يا وطني يا سَيد نَفْسي أسْرارُك تُغري بالبوح
فيّك الأشْباه الأضداد وفيّك الأضْداد الأشْباه

[1] مريد البرغوثي: الاعمال الشعرية الكاملة ، م2، دار الشروق، ط01، 2013م ، ص:254.

فيّك الزِنْزانة والبيْدر. [1]

يخاطب مرة أخرى وطنه متحسراً على وطنه الضائع

يقول أيضا :

وقيتَ الويْل يا وطني ما أقسى مِن بُطولتِك الحَزينة حُزنك البَطل.[2]

يقف هنا الشاعر الفلسطيني متحسراً على ما حل بوطنه، وفي نفس الوقت نجد نوعاً من الفخر بانتمائه لهذا الوطن ذا البطولة الحزينة ومثال الصمود والتحدي .

ب/هاجس الموت بعيدا عن وطن:

ولعل أكبر هواجس المنفي هو حلم العودة وما يشكله من أسئلة وقلق في نفس المنفي، فلا شيء أقسى عند شعراء لمنفى من الموت في المنفى بعيداً عن الوطن والأهل، حيث نجد أن المنفي دائماً لديه تعاطف كبير مع المنفيون أقرانه أو أبناء وطنه، الذين ماتوا ولم تتسنَ لهم فرصة العودة، وكأنه يخاف أن يحصل معه ما حصل مع أصدقائه الذين وافتهم المنية وهم في الغربة أيضا، مشكلة في نفوسهم حالة من الشعور بالنبذ وعدم الإنتماء، ففي مقطع لمريد البرغوثي من قصيدة لي قارب في البحر **يقول** فيه :

وطَني سَماحُك لم أصِل في موعِدي

الموت أخرني قليلاً.[3]

مقطع يرثي فيه كل المنفيين خارج الوطن، الذين وافتهم المنية ولم يتحقق لهم حلم العودة

[1] مريد البرغوثي: الاعمال الشعرية الكاملة ، م2، ص:202 .

[2] مريد البرغوثي: طال الشتات ،ص:109 .

[3] المصدر نفسه ، ص:102.

فحسه الوطني والاجتماعي جعله يهتم في قصائده بالمشترك الإنساني، فرغم أنه يبدو كأنه يتحدث عن نفسه، إلا أنه يتكلم أيضا بلسان غيره، وربط همه بهم أبناء وطنه والقضية الفلسطينية .

وفي مقطع أخرمن نفس القصيدة **يقول** الشاعر مريد :

قُل إنني سَأموت دون مَداخِل الوطنْ الذي تُعطي الحِجارة والصِغار مشَاتِله. [1]

وكأن حلم العودة لذلك الوطن الحزين مستحيلا .

وفي قصيدة أخرى يصف فيها نوع الحزن والألم الغائر الذي يتحمله المنفي، مشبهاً صيحات غربته بالجمر الذي يتحول الى أبرد من صقيع الليل عندما يتلامس مع شاهدة القبر الرخامية الباردة لتقع تلك البرودة على جرحه الغائر.

صَيحات غُربتِنا تُوزع جَمرهَا

وتَعود أبْرد مِن صَقيع الليّل

حِين يشْف شَاهدة الرُخام. [2]

ج/قضية الوطن:

ربط مريد البرغوثي همه بهم فلسطين كتب ونوع في قضايا وطنه السياسية والاجتماعية، وهذا دليل على حسه الوطني الواعي فصور عبر قصائده تلك الأوضاع الهالكة لأبناء وطنه ومزجها بالشوق، ونرصد في مجموعة من أشعاره تصويره للنكبة الفلسطينية .

[1] مريد البرغوثي: طال الشتات ، ص:105.

[2] المصدر نفسه ، ص: 36.

النكبة الفلسطينية بنسبة للفلسطينيين، "هي أكبر عملية تهجير وتشريد شهدها التاريخ البشري في العصر الحديث، من قتل وابادة وتدمير حيث حاول من خلالها الكيان الصهيوني أن يطمس الهوية الفلسطينية العربية، وتجريد مواطنيها من كافة حقوقهم الإنسانية، فقد تحول التشتت والتشرد من اليهود الى العرب."[1] بعد أن كانت صفة المشرد لصيقة بالإسرائيلي، وهذا ما ترك في نفوس الشعراء الفلسطينيين خاصة جرحا غائراً ينزف حتى في منفاهم وغربتهم .

استدعى الشاعر مريد البرغوثي أحداث النكبة التعيسة المليئة بالترح والكدر في مشهد أثناء النزوح والتهجير في قصيدته رنة ابرة، ويقول الشاعر مريد :

لمْ يُبصروا الأولاد مَصرورين

في صُوف البَطاطين القَديمة

والبِغال تَكاد تَدْمع وهي تَحمِلهم وراء النْهر

والأقفاصْ تأخذهمْ بَعيدا فوقَ مَوجِ البَحر وإنفرطَ المكَان على الأماكِن فَجأة

لِتَضيع زِينَتناَ على الطُرقاتِ

حتى ظَننَا الرائي قُباحاً في الخِيام

ولمْ نكنْ

بلْ إنه المَنْفى قَبيح والرَحيل.[2]

يرسم مريد هنا صورة للمهاجرين، ويصف حالة الكدر والبؤس التي تحتمت بسبب الهجرة والنفي، كما يصور لنا مشهد الرحيل القاسي حين لف الأطفال في بطانيات قديمة

[1]زريق قسطنطين: معنى النكبة دار العلم للملايين، بيروت– لبنان ،1948م، ص:9.

[2]مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية الكاملة، م02 ص: 40 .

مهترة حتى بدوا كصرة محزومة، مغادرين وطنهم قاصدين أوطان أخرى كل منهم وطن يقصده مشتتين تفرقهم الحدود.

فأضحت هيئتهم قبيحة بسبب ما خلفه التعب وحزن وغبار الطرقات التي سلكوها على وجوههم وملابسهم، التي ربما تبدو للناظرين قبيحة، لكن مريد ينفي هذه الصفة عنهم ويلقي اللوم على المنفى والرحيل.

وفي مشاهد أخرى أين نجد ما خلفته هذه النكبة من تشريد وتهجير في المنفى

مشهد من الدفقة الشعرية للقاء المنفيين في الغربة يقول فيها :

تَواصلنا تَواجعْنَا حَكِيناَ

بَكيت بَكتْ ولكنا هَدأنا

وفي شَغفْ

تَلامَسنا كَسُنبلتين

في حَقلِ بَعيد وفي صَمْت

تَبادلنا العَناوين البَعيدة وإفْترقنا. [1]

استطاع مريد البرغوثي أن يختصر معنى التشريد والفراق والشوق، في أبيات مشحونة بكم من مشاعر الغربة والحزن و اليأس، وهذا الأخير الذي نرصده في كلمة صمت بعد بكاء، فالصمت دليل على التسليم للواقع الذي فرض عليهما الا وهو النفي .

حصل مريد البرغوثي على لقب لاجئ، نظراً لنفيه أكثر من مرة ،نفي من وطنه أولاً ثم من مصر بعيداً عن ابنه وزوجته رضوى، والأردن أيضا التي كان يقطن فيها أغلب

[1] مريد البرغوثي: قصائد مختارة، منشورات وزارة الثقافة ،دار الفاروق، نابلس، 1996م، ص: 39

أقاربه، فعاش متنقلا مشتتاً بين عدة دول عربية وأخرى أوروبية، حيث عاش التشتت و ألم الغربة .فالإنسان بطبيعته لا يحب ما يكره عليه من عمل مهما كان ضئيل .

حيث اجزم بأن كل هذه الأوطان التي قصدها لم تكن يوما بمثابة مسكن ووطن له في قوله :

صِرت التَبعثُر في البِلاد وكثرة الأوطان تَعني قِلة الوطنْ [1]!

د/ وقفة على أطلال الوطن:

وفي قصيدة طال الشتات عن رحلة الشتات التي اكتنزت بمشاعر الشوق والألم والاغتراب

نرصد البكاء على الأطلال في أول القصيدة طال الشتات ،التي توحد بين الذات و الموضوع (الوطن) التي يعتب فيها مريد من طول زمن النفي في وطن غريب بعيد لم يعتبره يوماً وطنه فشبه حبه لوطنه وحلم العودة بالهلاك.

طالَ الشّتاتُ وعافَتْ خَطْوَنا المُدُنُ وأنتَ تُمْعنُ بُعداً أيها الوَطَنُ

كأَن عِشقَكَ ركضً نحو تَهْلُكَةٌ و نحن نركُض ولا نُبطِي ولا نَهنْ.[2]

عانى مريد البرغوثي الاغتراب الجغرافي، بعيدا عن وطنه فلسطين ، فنظراً لغربته القسرية إلا أنه غلبة شعور الانتماء الى الوطن المحتل ظاهرة على تدفقاته الشعرية، حتى في منفاه فأشاد بفلسطين المحتلة، وبأهلها وربط همه بهمها، فرصد صور من واقعه مصحوبة بالحنين والشوق إلى ما كان عليه وطنه، وما أضحى عليه بعد النكبة والتشرد يصف حاله وحال كل المنفيون أقرانه.

[1] مريد البرغوثي: طال الشتات،ص: 103 .

[2] المصدر نفسه، ص: 85.

هكذا تجلى الوطن في شعر ودواوين مريد البرغوثي، ولمريد وقفات طويلة أمام الوطن من صور ومشاهد لنكبة وتشريد وصمود وتحدي واستشهاد ممزوجة بألم الشوق والأمل وجرح غائر سببه منفى طائل . فتعدد خطابه عن الوطن بين رثاء أحياناً و وواقعي غالبا تحت ما يسمى بالحس الوطني .

المبحث الثاني: الاغتراب في شعر مريد البرغوثي.

احتلت ظاهرة الاغتراب مكانة كبيرة في الدراسات الأدبية الحديثة والمعاصرة، فأخذت حيزاً كبيراً في الشعر العربي المعاصر، فهو قضية العصر رغم أن هذه الظاهرة ليست وليدة القرن، بل هي ظاهرة ارتبطت بتاريخ البشرية، فهي قديمة قدم الإنسان كما ارتبطت هذه بمعاني ذات دلالات حقل الألم والتشتت، والضياع، والاضطرابات النفسية حيث يشكل الإغتراب بمختلف أسبابه وأنواعه انفصال الشاعر عن هويته أو انتماءه الأصلي والعيش في غربة خارج وطنه ونفسه، ومجتمعه، فيبتعد عن انتماءه ضرورةً أم اختياراً .

ولعل مريد البرغوثي أكثر الشعراء تعرض للإغتراب في دواوينه . فعانى في المنفى من الاغتراب والتشتت النفسي لكونه انسلخ من وطنه فلسطين مرة و من أهله مرة أخرى مدة 30 عاما من التمزق النفسي .يصف البرغوثي الغربة في كتابه رأيت رام الله بالموت قائلا : "الغربة كالموت،المرء يشعر أن الموت هو الشيء الذي يحدث للأخرين .منذ ذلك الصيف أصبحت ذلك الغريب الذي كنت اظنه دائما سواي."[1] وهكذا كانت تجربة الغربة أشبه بالموت عند مريد .

دفعت تجربة النفي مريد البرغوثي الى المعناة من الاغتراب المكاني، والنفسي، والسياسي ، وهذا ما نرصده في دواوينه المكتنزة والمشحونة بهذه الظاهرة . والغربة عند مريد البرغوثي "لا تكون واحدة، وأنها دائما غربات تجتمع على صاحبها وتغلق عليه الدائرة، يركض والدائرة تطوقه. عند الوقوع فيها يغترب المرء ((في)) أماكنه وعن ((أماكنه.))"[2] ؛ أي أنها حالة ملازمة للشاعر، لا يستطيع أن يهرب خارجها نتيجة لتكدس الأحاسيس المتبعة بسؤال الهوية والانفصال عن المكان الذي ينتمي إليه.

---

[1] مريد البرغوثي: رأيت رام الله المركز الثقافي العربي المغرب لبنان، ط4، 2011م، ص:7.

[2] المصدر نفسه، ص:157.

أ / الاغتراب المكاني:

نرصد الإغتراب المكاني عند مريد البرغوثي في قصيدته الطويلة طال الشتات من دوانه الذي يحمل نفس الاسم، فيقول :

أشواقنا إن طواها الصدد باديةُ وقهرُنا في فم البارودِ مُخْتزِنُ

لك اتجهنا وموج الحلمِ يجمعُنا فبعثرتْنا على أمواجِها السُّفُنُ

ارجع فديتُك إنْ قبراً و إنْ سكناً فدونَكَ الأرضُ لا قبرٌ ولا سَكَنُ.[1]

مريد لا يستطيع تقبل أن يحتويه وطن أخر غير فلسطين، ظل رافضاً، وهذا نابع من وعيه الوطني وانتمائه العميق، فضل يخاطب وطنه في أشعاره والنزعة الإغترابية بادية على لغته، أشواقنا، قهرنا ،بعثرة، فلا سكن هو سكن له غير وطنه، ولا قبر في غير وطنه هو قبراً، فلم يقدر البرغوثي في منفاه من نسيان وطنه .

والغريب في نظر مريد الأماكن بالنسبة له وسائل انتقال تحمله الى أماكن أخرى، الى حالات أخرى كأنها خمر أو حذاء .[2] تعددت المنافي عند مريد فسماها بالمهالك .

يقول أيضا :

أنا لا سَرير يدومُ لي

لا سَقفٌ يألفني طَويلاً .[3]

يرسم لنا البرغوثي هنا حالة الضياع في المنفى، حيث تتغير فيه المنازل والغرف والأوطان التي لا تألفه ولا يألفها .

[1] مريد البرغوثي: طال الشتات ص: 85.

[2] مريد البرغوثي: رأيت رام الله، ص:106.

[3] مريد البرغوثي : قصائد مختارة، ص:102.

كما نرصد الاغتراب المكاني أيضا عند البرغوثي حتى عند عودته الى وطنه، فبقي ذلك الإغتراب يلازمه حتى بعدما تحقق حلم العودة عنده يقول :

هلْ دَار رعد لا تُريد قِصتي عن دَار رعد ؟

هلْ نحْن في الودَاع واللقاء نحْن ؟

هلْ أنت أنت هل أنا أنا ؟

هلْ يَرجعُ الغَريبُ حيث كان ؟

وهلْ يعود نفسُه الى المكان ؟

يا دارنَا

ومن يَلُم عن جَبين الأخر التَعَب.[1]

وجد مريد نفسه يعاني الغربة حتى عندما تحقق حلم عبور تلك البوابة الى وطنه .فزيارته لمسقط رأسه دار رعد بعد كل تلك المدة الطويلة من النفي والتغيرات التي حدثت في دار رعد ،شكلت له صدمة، ونلاحظ ملامح الاغتراب بارزة من خلال اللغة الشعرية التي اعتمدها وهي لغة السؤال ،التي تدخل في كل أنماط الإغتراب المعروفة ومن ثم أسلوب النداء يا دارنا.

وفي هذا الصدد يقول مريد البرغوثي في كتابه السيرة الذاتية رأيت رام الله :" لكنني أعرف أن الغريب لا يعود أبدا الى حالاته الأولى،حتى لو عاد خلص يصاب المرء بالغربة كما يصاب بالربو، ولا علاج لاثنين.والشاعر أسوء حالا لأن الشعر بحد ذاته غربة" .[2] وهذا يأخذنا إلى أن العودة الشاعر للوطن لا تعني نهاية الإغتراب؛ إذ كان شاعراً غريباً عن هنا غريباً عن أي هنا في العالم.[3] فالشاعر أكثر تعرضاً لفخ الإغتراب،

[1] مريد البرغوثي : قصائد مختارة ، ص:67.

[2] مريد البرغوثي: رأيت رام الله، ص:08.

[3] المصدر نفسه، ص08 .

وذلك بسبب طبيعته الحسية، وفي الأخير الشاعر يوصل لنا تلك الأحاسيس التي تجوب في دخله عن طريق قصائده ذات النزعة الإغترابية التي نستطيع رصدها في لغته الشعرية بسهولة.

ب/ الاغتراب النفسي

الاغتراب النفسي هو حالة نفسية تجعل من المرء أكثر تعرضا للحزن والكآبة والانهيار النفسي؛ إذ لم يفصل مريد البرغوثي عن وطنه فحسب بل انفصل عن نفسه أيضا ، فالتجربة القاسية التي عاشها من نفي و الشعور بالتشيؤ وعدم الإنتماء ،أدخلته حالة من الحزن والكآبة والضياع النفسي والوحدة الموحشة.

يعرف الدكتور صلاح الدين الحمداني الاغتراب النفسي في كتابه الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي ويقول :" الاغتراب عند هورني يعني أساساً الاغتراب عن الذات حيث يبدأ أولا بانفصال الشخص عن مشاعره الخاصة به وقيمه ومعتقداته،ومن ثم يفقد إحساسه بذاته باعتباره كلا عضويا" .[1] فتتشكل عنده مشاعر الوحدة و العجز.

ويندرج تحت هذا الاغتراب النفسي أبعاداً سلبية على الفرد منها :"العجز واللامعنى واللامعيارية واغتراب الذات والعزلة" .[2] ولعلى هذا ما نرصده عند الشاعر المقتلع من وطنه ومن بين أهله.

بالإضافة إلى الخصائص الذاتية التي تلازم المغترب وهي : "الانغلاق والتقوقع الأليم داخل قبو الذات ،ومعناة مشاعر الانقسام والانفصام بينه وبين نفسه أو بينه وبين غيرة" .[1]

[1] صلاح الدين أحمد الجماعي: الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، دار زهران، عمان، ط01، م2010، ص:58.

[2] صلاح الدين أحمد الجماعي: الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، ص:63.

كما أن "المنفي ينطوي على ذات ممزقة لا سبيل في إعادة تشكيلها في كينونة منسجمة مع نفسها أو مع العالم"[2]. ولعلى مريد البرغوثي نموذجاً حي للذين تعددت المنافي عندهم وانعكست أبعاد الاغتراب على كتاباتهم الشعرية، فنرصد ملامح الاغتراب النفسي عنده في قوله :

و أكاد أهمسُ

يا بلاداً لم تلملمني هنَاك وبعثرتني. [3]

نلاحظ هنا لفظة أهمس ،لم تلملمني ،بعثرتني ،كلها ألفاظ تدل على إغترابه النفسي .

نحن سابلة الرصيفِ ونحن ملصقها المؤطَّر بالسوادِ

بكل زاويةٍ وحيٌّ. [4]

لم يجد مريد من يشكو إليه حاله ليعبر بكل حزن و ألم عن وطنه وشعبه فهم قد سلكوا ومشوا (سابلة =طريق مسلوكة) كل الطرق والممرات المسلوكة،كل شيء مكتوب أو محفور أو منقوش،يدل على أنهم قد مروا من هنا و جلسوا هنا ولعبوا هنا .

يقول أيضا :

تغيرت

رُوضتُ

من بَعضِ قرنٍ الى اليوم

لم أكْتهل

---

[1] جوزه عبد الله : إشكاليات الاغتراب في الفكر العربي والغربي ،مجلة الباحث جامعة لاغواط ،ع 9، 2012، ص: 278.

[2] عبد الله إبراهيم: الرواية العراقية الجديدة المنفى الهوية اليوتوبيا ،مجلة العلامة ،المغرب ،ع33، 2013م ،ص:60 .

[3] مريد البرغوثي: طال الشتات، ص:67.

[4] المصدر السابق، ص:67 .

غير أنني أضَعْت صِباي
تسَاقطت الأن عني خِصالي وأوصاف قَلبي
فبتُ أرى في المَرايا سِواي
-وأبْكي -
كَشيخ نجا بعد قَتيل بنيه [1]

ينقل لنا هذا الشاهد المعناة النفسية لمريد البرغوثي التي سببها له المنفى، "فالمغترب معلق دائما بين ماضي يبتعد فيزداد تألقاً وطفولة واهمة،وبين مستقبل نهاياته مجهولة لدرجة الرعب يبدو الحاضر بينهما حلبة صراع نفسي دائم ومقارنات لا تنقطع".[2] فيظل هذا الصراع النفسي الغائر داخل نفسه، وهذه الأبيات يعبر فيها مريد البرغوثي عن غربته النفسية، فقد فعل به المنفى ما فعل وما لاقاه من ضربات وأزمات كل ذلك أدى به إلى الكبر، ولم يحس بشبابه قط رغم أنه مازال صبيا .

يقول أيضا :

جَسدي مُظاهرة وفرقَها الخُصوم
ولا أظُن العُمر يكفي كي يُلمْلمني. [3]

يتحسر الشاعر على نفسه وعلى ما آلت إليه،فمريد يعرف أنه ليس من السهل عودة النفس بعد بترها من مكانها وأصلها .

يقول أيضا البرغوثي :

قد صَار خَصْمي في يا أمي

[1] مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية الكاملة، م02، ص:93.
[2] صلاح نيازي: الإغتراب والبطل القومي الانتشار العربي لندن، بيروت–لبنان، ط01، 1999م، ص:7 .
[3] مريد البرغوثي: قصائد مختارة ، ص:103 .

وأصحابي علي. [1]

يتفاعل في داخله الاحساس بالاغتراب ويأسه فيستدير الى نفسه متحسراً على ما صار عليه. بسبب ما تركت الغربة في نفسه من أثار وجروح وصدمات .

يقول أيضا في قصيدته أبو منيف :

والليّل حَولي لا يَمُر

وليس حَولي من يواجعُني ويكذُب (صادقًا)

من أجلِ رُوحي

أو يلُوم هَشَاشَتي حتى ألومُه. [2]

غالباً ما يرمز الليل إلى الهموم والوحدة ، وهذا ما يبدوا في هذا المقطع من قصيدة أبو منيف رثا فيها مريد أبوه فوجد نفسه غريبا والوحدة تلازمه ،فلا صديقاً ولا قريباً يواجعه حتى كذباً او يلوم هشاشته فيلومه .

يقول أيضا :

أحلامي رَكِبت أمس قِطار الليّل

ولمْ أعرف كيف أودعُها. [3]

الشاعر هنا يتحسر على أحلامه التي سرقتها منه الظروف والمنفى، فنستطيع هنا ملاحظة الاغتراب النفسي لديه من خلال اللغة المشحونة بأحاسيس الفقد والاغتراب الذي خدم بها القصيدة .

[1] مريد البرغوثي : قصائد مختارة، ص:67 .

[2] مريد البرغوثي: قصائد مختارة ، ص:36 .

[3] المصدر السابق ،ص:124_125.

ج/ الاغتراب السياسي:

مريد البرغوثي عانى بشكل مباشر من تلك القرارات السياسية الظالمة، التي ليس لها أن تعدل أو تفي بوعودها، وليس لها أن تعيد الوطن الى أهله ففي أمسية حوارية له "أوضح مريد البرغوثي في سياق أخر ،أن حياته الشخصية شكلتها قرارات سياسية، وقال : أليس محمد أنور السادات هو من طردني من مصر وتميم عمره 5 أشهر".[1] فرفض مريد البرغوثي اتفاقية أوسلو وانتقدها في حوار له مع الجزيرة فقال : "اتفاقية أوسلو بالنسبة لشعبنا الفلسطيني تشبه جثة في البيت، وكان ينبغي إخراجها ودفنها وقد تأخر ذلك كثيرا". [2] فهذه الاتفاقية سلبت من الشعب حقوقهم وبيوتهم فكل ما طالت مدة هذه الاتفاقية كل ماتعفنت الأوضاع بالنسبة للفلسطينيين .

صور لنا مريد البرغوثي ذلك المشهد العبثي وما تعني له ولكل الفلسطينيين والعرب الأحرار تلك الاتفاقية ،مشبها تلك الاتفاقية بحفل راقص في مقبرة وبين شواهد الشهداء الابرار في قصيدة على خشبة المسرح قائلا :

صَخب ومُوسيقى وحفلٌ راقص

في مَقبرة

موت وقهقهةٌ هنا

صَمت ورايات مزوقةٌ هناك.[3]

يقول أيضا :

ما أجمل التَانجو هنا

بين الشواهد والأهلة والسُكوت

---

[1] https://www.alraimedia.com

[2] Https:// www.aljazeera.net/newslvd.

[3] مريد البرغوثي: قصائد مختارة ، ص121 .

أيموتُ من تحت التُراب لأنهُم رقصوا على أشلائِه !

أم يرقصُ الجمع الجَبان لأن أشجعهُم يموت !

المشهد العَبثي طال بنا وطَال

ومر قالتنا فمِلنا نحوه

وكأننا ذنب يميل على أيادي المغفِرة

هي ليّلة مجنونة

صَخب ومُوسيقى وحفلٌ راقص في مقبرة. [1]

دائما ما يتمكن مريد البرغوثي أن يثير القارئ بإيقاع قصيدته النفسي والعاطفي المشحون بكل أحاسيس الحزن والصدمة، فصور لنا تلك الحفلة . على أنها حفلة توقيع في قمة الإهانة مقامة داخل وطن راح فداه شهداء، وطن سلب من أهله ليقدم على طبق من فضى الى مجموعة من المشردين داخل العالم .

إن الشاعر مريد البرغوثي عانى أنماطا من الاغتراب أهمها : المكاني والنفسي والسياسي التي نستطاع رصدها في دواوينه والسبب يعود الى عوامل كثيرة، وأهمها القرارات السياسية وما نتج عنها من تشريد وشتات وفراق عن الوطن والأهل .

[1] مريد البرغوثي: قصائد مختارة ص121 _122.

الفصل الثاني

المبحث الأول: المكان و دلالته.

تمهيد

للمكان أهمية كبيرة في القصيدة الفلسطينية، فتوظيفه بأنواعه ينمي عند المتلقي القدرة على إدراك الإحساس بذات الشاعر وواقعه، وتوصيل تجربة الشاعر للمتلقي بدقة، فهو عنصر من العناصر المهمة التي تدعم البناء الفني للقصيدة بأشكالها،" كما تتخلق للمنفى شعريته التي تؤكد تضافر المكان والزمان وتواشج الجغرافي والتاريخي وتصل البشر بالأرض و الأشياء و الكائنات."[1] مولداً هذا التظافرجماليات شعرية لقصيدة المنفى .

و"للمكان الفلسطيني قداسة وارتباط كبير بتجربة الشاعر في المنفى والغربة، حيث أن رحلة الذات في البحث عن المكان في التجربة الفلسطينية رحلة مضنية وهي تستدعي المنفى وتستحضر الوطن معا."[2] ويعود ذلك لارتباط العميق بين المنفي و المكان الذي ينتمي إليه ويألفه.

نستدعي هنا قول مريد البرغوثي في حديثه عن المكان رغم أن تجربته أكثر ارتباطاً بالزمن، وهذا ما نرصده في روايته رأيت رام الله حيث "يتضح للدراس لرأيت رام الله بجلاء وعي مريد الشديد بالمكان وحساسيته البالغة في الاستجابة للأمكنة والتأثر بها ."[3] وسنجد ذلك واضحاً في طريقة تجزئة كتابه بعناوين عبارة عن مسميات لأمكنة .

يقول الشاعر مريد :

أمَاكِننا المُشتهاة ليست الا أوقاتاً

أجل إنها أوقات

---

[1] محمد شحات :سرديات المنفى الرواية العربية بعد 1967م ،دار أزمنة، عمان، ط01، 2006م،ص:23 .

[2] يوسف رزقة : تجليات المنفى في الشعر الفلسطيني، مجلة العلامة، المغرب ،ع،33 2013م ،ص: 10.

[3] أروى بنت وليد عبد الرحمن شهين حضور المكان في رأيت رام الله لمريد البرغوثي جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية السعودية، ص:17 .

ولكنْ مَهلاً في الصِراع تَكون المسألة هي المَكان

نعم المَكان

كل القِصة في المَكان.[1]

"فالمنفي هو من اقتلع من المكان الذي ولد فيه وأخفق في مد جسور الاندماج مع المكان الذي أصبح فيه" .[2]إذن المكان هو قضية شاعرنا التي ارتبط بها كل شاعر فلسطيني مغترب داخل وطنه أو خارجه .

يقول أيضا في المكان : "الغريب .الأماكن بالنسبة له وسائل انتقال تحمله الى أماكن أخرى الى حالات أخرى كأنها خمر أو حذاء ."[3] حيث تبقى تلك الحالة من الغربة تلازمه في كل الأماكن.

عند تصفحنا لأشعار مريد البرغوثي ،وجدنا فيه العديد من ألفاظ المكان التي تصور لنا مشاهدا واضحة للواقع الفلسطيني وطبيعته، حيث وضف شاعرنا ألفاظا مختلفة وكثيرة ولكل منها دلالتها ،التي يريد الشاعر بها إيضاحها لنا من خلال دفقاته الشعرية .

وقد وردت في أشعار مريد البرغوثي ألفاظا وأسماء تدل على أماكن مختلفة منه .

أ/ لفظة البيت:

يقول الشاعر مريد :

ما زال الرِيفي

يعودُ سُالماً الى البيت

بِسكة محْراثه

[1]مريد البرغوثي: طال الشتات، ص: 106/105 .

[2]عبد الله إبراهيم :الكتابة والمنفى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت-لبنان، ط01، 2006م، ص:7.

[3]المصدر نفسه، ص: 106.

وشَبق فخديهِ

بينما الطُرق التي يسْلُكها

تُفكر في الإنفِجار.[1]

لقد شغل البيت حيزاً مهماً في قصيدة مريد البرغوثي، إذ لم يكف عن تمسكه ببيته حتى بعد أن ذاق كل أنواع الترحيل، حيث يقوم هنا الشاعر باستحضار فئة كبيرة من شعبه في صورة سعيد القروي الذي لازال متمسكا ببيته رغم كل ما واجه من نكبات وحروب فالبيت هو رمز الألفة دائما، فالإنسان بطبيعته كل ما سلب منه شيء زاد تعلقاً به فكيف هو الحال إذ كان وطناً و بيتاً مسلوباً بالقوة .

يقول أيضا :

أنا يا رَضّوتي الرَاعي الذي مِزمارهُ القَصبي لا يتعب

أُغنيك

عِتاباً مِيجاناً شِعراً أُسميك

وحقلاً للياماات الصَغيرة

تُطل عِنب الزاد للأغنام والرعيان

هلْ لي أن أسَاويك

سِوى بالبيت.[2]

عمد شاعرنا على استخدام اللغة السهلة و الواضحة، حيث يتحدث هنا في قصيدة لزوجته رضوى عاشور التي أبعدتها عنه تلك القرارات السياسية الظالمة، فيصفها بالبيت والذي هو رمز الألفة والسكينة، فالإنسان إذ خرج من منزله يبقى متوقا للعودة إليه، ويظل

[1] مريد البرغوثي: الأعمال الكاملة ،م01 ،دار الشروق، ط01، 2013م،ص:10.

[2] مريد البرغوثي: قصائد مختارة، ص64 .

حنينه لبيته ومسكنه قائماً في نفسه، فمريد البرغوثي رغم حرمانه من وطنه ورغم عدم تمسكه بالأماكن يرى في زوجته ذلك البيت الدافئ الذي إذا ابتعد عنه تشرد .

/ لفظة الشرفة:

يقول الشاعر مريد :

شُرفة واسعةٌ قرب المُحيط

وضَبابُ الصبح يأتيها بلَون

ورذاذ الليّل يأتيها بلَون

وصِدام الصخرِ والأمواجِ لا يتركها للنوم والارتياح

شُرفة آنسها المُوج ومازالت تخافُ الموج

هذا هو قَلبي.[1]

إن الشرفة جزء من البيت، فهي تطل على الخارج أي أنها تربط الانسان بالعالم الخارجي، وقد استخدم شاعرنا مدلول الشرفة من ناحية الاستعارة الرمزية، حيث يقدم لنا وصفا لشرفة واسعة قرب المحيط الذي يضعها في صورة ترمز للخوف والارتباك الذي يسببه ضجيج ذلك المحيط، واصطدام الصخر والأمواج، فيشبه تلك الشرفة بقلبه الذي أضحى يخاف من الموج الذي يدل على عدم استقرار الأوضاع .

ج/ لفظة البحر

يقول مريد البرغوثي :

لي قارب في البحرِ روحي أبحرت معه

كَفاي مِجذافاه والعَينان قِنديلاه و الأضلاع أضْلعه

لا النجمُ لاح لمُبحريه وبدا لنواظرِ الأحباب مَطلعه

[1] مريد البرغوثي: قصائد مختارة ، ص: 9 .

تتدافع الأمواج ضدّ مَساره و أنا بِنبض القلْب أدفعهُ.[1]

البحر من الأماكن المفتوحة ،حيث أن البحر في القصيدة الفلسطينية كما هو الحال عند شاعرنا مفتوح على فضاءات المنفى والاغتراب فهو يعكس تجربة المنفي بما فيه من دلالات رمزية ومعنوية، التي ارتبطت برحلة الشتات والضياع الفلسطينية.فنلاحظ لفظة "قارب، مجدفاه، قنديلاه، النجم، الأمواج" كلها مرتبطة برحلة الضياع و أمل العودة، فالبحر هنا ليس بالصورة السطحية التي هي مجرد خلفية مكانية، بل تحمل دلالة عميقة ،حيث تمتد دلالة البحر هنا إلى منظور الانتظار والأمل .

يقول أيضا :

وعُيونك يا زوجتي إتسعت بِبهاء البَحر

الواثقِ من عُمقه.[2]

يوظف البرغوثي هنا لفظة البحر وصفاً لعينين زوجته رضوى عاشور فلفظة البحر هنا دلالة على السعة .

د/ لفظة الصحراء:

يقول مريد :

سَيواصل الرَاوي حكايتهُ المُمِلة ذاتِها

جاءوا من الصَحراء

واندفعوا على الصَحراء

بين الأزرَقين

كَأنهم عَثروا على غض لحياة الحي

[1] مريد البرغوثي: طال الشتات، ص:100 .

[2] المصدر نفسه، ص:73.

في أطلالهاَ

خَاضوا سِباق الرَملِ حتى مُنتهاه.[1]

لطالما كانت الصحراء بما فيها من جبال و رمال حاضرة في الشعر العربي،منذ بداياته فهي فضاء واسع للشاعر أنداك. أما بالنسبة للشاعر الفلسطيني ارتبطت دلالتها برحلة الشتات و الضياع في المنفى حيث يستخدم مريد البرغوثي لفظة صحراء والرمل في هذا المقطع تكميلا لوصفه مشاهد الغربة والهجرة والشتات .

يقول أيضا :

فتعَالي أحتضنك فَتهطل الأمطار في الصَحراء والجرد.[2]

الصحراء هي رقعة جغرافية، يندر فيها النبات وتساقط الأمطار وهذا ما يجعلها ذات جو جاف، فنجد هنا مريد ينادي زوجته رضوى لتحتضنه فتهطل الأمطار في الصحراء كأنه يشبه حياته بالصحراء القاحلة وقدوم زوجته يجعل سماء تلك الصحراء تمطر .

و/دار رعد:

يقول مريد :

لمنزل أصابه الجمال

عدت متعبا ككل من يعود

جلست حيث رن صوت داية ولد

وقيل

[1] مريد البرغوثي: الاعمال الكاملة، م1، ص:151 .

[2] مريد البرغوثي: قصائد مختارة، ص:65 .

اسمه مُريد.[1]

يستحضر هنا مريد البرغوثي مسقط رأسه في دار رعد بعد أن عاد الى فلسطين بعد طول مدة النفي، والمنزل الذي سمع فيه أول خبر من الداية أن لعائلته مولود ولد إسمه مريد .دار رعد بالنسبة لشاعرنا هي منزله .

ي / القدس:

القدس عاصمة فلسطينية هي من الأماكن المقدسة حيث تم تناولها من قبل الشعراء الفلسطينيين، فهي المدينة الأكبر حظا من حيث توظيفها رمزا ودلالة في القصيدة الفلسطينية

يقول مريد البرغوثي :

قال له إن للقُدس رباً

وللطِفل دباً.[2]

الأماكن المقدسة دائما محمية من رب الكون، ولعل هذا ما يريح قلب الشعب الفلسطيني كالطفل الذي لا يستطيع النوم دون وجود دبه بجانبه ليطمئن، فالقدس هنا هي مواساة للشاعر .

يقول أيضا :

وهل لي أن أُساويك

سُوى بِعذاب وادي النِيل أو بتوجُع القُدس.[3]

[1]مريد البرغوثي: الأعمال الكاملة ،م1، ص:145 .

[2]مريد البرغوثي: الأعمال الكاملة ،م1، ص:77.

[3]مريد البرغوثي: قصائد مختارة ، ص64-65.

القدس مسلوبة من أهلها من قبل المحتل ،كان متشردا في العالم فأضحت بيته الجديد منذ تلك الليلة ,ليلة النكبة الفلسطينية، ونرصد هنا ألفاظاً تدل على الحزن، العذاب، الليل توجع، ويقرنها بالقدس، فالقدس هنا ترمز لليل الطويل الذي مرت به هاته المدينة المقدسة بعد أن انقسمت وسلبت من أهلها فيرى مريد البرغوثي القدس على أنها تمشي على درب الألام، فهو يراها جريحة تتوجع تحت يد الاحتلال الصهيوني .

إذ نلاحظ أن للأمكنة عند شاعرنا مريد البرغوثي خصوصيتها من حيث توظيفاته لها، أكثر من مرة وفي كل مرة كانت تحمل دلالات نفسية وإجتماعية مختلفة محاولاً ربط تلك الدلالات بتجربته لينتج لنا دفقات شعرية كلها تصب في قضية الانتماء .

المبحث الثاني: الزمن و دلالته.

"المنفى ظرف استثنائي يواري (المكان/الوطن) عن عين الشاعر ويتركه عبر الزمن_لتجربته الخاصة و لذكرياته التي تشبه الحبل السري." [1] المرتبط بالوطن حيث نرصد هذا الزمن الذي يربط بين الشاعر والوطن قائماً في القصيدة الفلسطينية .

والزمن في القصيدة في الفلسطينية يعتبر محور القصة والسرد للواقع الفلسطيني، حيث يعتمد الشاعر الفلسطيني على الزمن في سرد الوقائع والأحداث ليعطي المتلقي نسبة من الخيال الذي يسمح له بالقدرة على تصور ذلك الواقع الذي يريد إيصاله، والشاعر المغترب أكثر الشعراء تجسيدا للزمن بهدف إيصال احساسه للمتلقي .

1/حضور الزمن في شعر مريد البرغوثي:

قد وردت لدى شاعرنا ألفاظ كثيرة تفيد الزمان بدلالات مختلفة في دواوينه،تؤدي كل منها معاني مختلفة وعميقة تدل على أزمنة حقيقية أو على معنى خفي أخر .

أ/ لفظة الزمن :

يقول مريد البرغوثي في الزمن :

دار رَعد لَيست مكاناً هي أيضا زَمن

زمن النهوض مع صلاة الفجر من أجل مذاق التين المقطوف على ضوء الفجر

زمن جرار الزيت القادم للتو واللحظة من بابور أبو ليف الى رغيف الطابون الساخن في يدي قبل الذهاب الى المدرسة. [2]

---

[1] يوسف رزقة: المنفى وتجلياته في الشعر الفلسطيني، ص:13.

[2] مريد البرغوثي: رأيت رام الله، ص: 105 .

إن شعور الفلسطيني أو المنفي بالزمن وحركته و دورانه أقوى من أي كائن أخر، ويتحدث هنا مريد عن مسقط رأسه دار رعد بعد فجعه وصدمته على ماحل بها من تغيرات مع مرور الزمن مستحضراً طفولته واللذات التي عاشها في ذلك الزمن .

يقول أيضا :

أمَاكِننَا المُشتهاة ليّست الا أوقاتاً
أجل إنها أوقات.[1]

"الزمن الفلسطيني في المنفى يمتلئ بالجراح والأوجاع ،بينما تبقى الذاكرة نشطة ومصدراً من مصادر الحزن والألم لاسيما حين تسترجع الماضي في ضوء الحاضر."[2]

يقول مريد البرغوثي أيضا :

سِراعاً
تُغللهم ضَجةُ الركضِ
لا يَنظُرون الى الخَلفِ
عاصِفةُ مِن غُبار تُلاهثهمْ
والزمَان مَهاميز تَدفعهمُ الى الأمام.[3]

الزمن هنا بالنسبة للشاعر إنتظار وخوف من المستقبل، والذي يرمي بك للأمام دون وجهة محددة كأن تبقى هارباً من عاصفة غبار تلاهثك وينكسر في يدك المقود .

يقول أيضا :

فأنا أشْتهي كُل شيء
من زَمن يليقُ بموتي.[4]

الزمن هنا بالنسبة لمريد البرغوثي هو الزمن الذي كان يجمع بينه وبين وطنه وأهله،فالموت في زمن المنفى هو أقسى هواجس المنفي الفلسطيني بعيداً عن أرضه وأهله .

---

[1] مريد البرغوثي: رأيت رام الله ، ص:105-106.

[2] يوسف رزقة: المنفى وتجلياته في الشعر الفلسطيني، ص:18 .

[3] مريد البرغوثي: قصائد مختارة ،ص: 62.

[4] المصدر نفسه، ص: 88.

يقول مريد في قصيدة صندوق جدتي :

زمن مَطوي كَالشرَاشِف مِثلما تَهوى

وليت العُمر رَتب هكذا يا جدتي.[1]

يتميز شاعر قصيدة المنفى المغترب بالعمل على تذكر الماضي وصياغته من جديد ليعيشه مرة ثانية، في هذه المقاطع يستحضر صندوق جدته الذي يحتوي عل كل ذكرياتها التي كانت تخبأها بترتيب ونظام منذ زفافها، ويستحضر الشاعر زمن جدته وذكرياتها متمنيا أن يكون للعمر ترتيبا كترتيب جدته لصندوقها.

يقول أيضا في قصيدة في الأربعين :

وها نحن في الأربعين معاً

غير أنني أسير اليكِ بعيدين

لكن خُطاك تُحاذي خُطاك

وهذا الرماد الذي يَعتلي مِرفقينا

كَذبنا عليه مِرارا ويكذبُ دوماً علينا

كأن الزمن رِياح على جَمرتينا.[2]

الشاعر هنا يسير متباطئ مع الزمن، وذلك بسبب المواقف الحاصلة له بعد نفيه أكثر من مرة من وطنه والعجز المصاحب له في رحلته ،فهو يسير متألماً بشوق نحوا وطنه لكن خطاه تحاذي خطى ذلك الوطن بسبب القرارات السياسية الظالمة مشبها الزمن بالرياح على الجمر .

يقول أيضا في قصيدة في زماني :

في زماني

ضَاعت الدَهشة مِنا

وتَعلمنا إستجابات الوتدِ

[1] مريد البرغوثي: قصائد مختارة، ص130-131.

[2] مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية، م 02 ، ص: 16.

كُلما سِرنا تَعثرنا بوصفِ الخَصمِ أو أوصَافنا

كُلنا سِرنا ولكن لم يَصل مِنا أحد.[1]

يتحول الزمن هنا لدى مريد البرغوثي إلى حزمة من تكدسات الوقت،فالصورة التي يرسمها لنا للزمن في هاته الأسطر تعطينا بعض الدلالات والاستبصارات للواقع الحاضر المعاش،ورغم أن هذا الواقع سلبي الأثر على ذات الشاعر الى أن مبدأ الصمود و تعلم إستجابات الوتد كلما مال كما يوحي الشاعر فلازال يمشي مع الزمن ولم يصل .

يقول أيضا في نفس القصيدة :

في زَماني

سَمحوا بالركضِ للكُل وناداني المُنادي

اركضُوا بالسُرعة القُصوى كما شِئتم

ولكن في القَفصِ.[2]

"تغير الزمن بالنسبة للفلسطيني بعد حلول النكبة بحيث كثفت هذه النكبة حياته وجعلتها أضعاف ما يعيشه، فلم يعد هذا الزمن هو الزمن الذي عاشه قبل هذه النكبة."[3] الشاعر هنا يقصد الزمن الذي عاشه تحت تلك القرارات السياسية التي قيدت حريته وشبهه بالركض في القفص.

ب/لفظة الليل:

يقول شاعرنا :

أنا مُصاب بالليّل

/

في الليّل

كل الإجابات غَباء

[1]مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية، م ج ،2 ص: 55 .

[2]المصدر نفسه، ص:56 .

[3]سعيد محمد الفيومي: الزمن في الشعر الفلسطيني، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، م44، ع4، ص:244 .

كُل حِكمة ظَننتها ثَبات السُقُوف
تهْتز فجأة تطنْ في الفَضاء
قرعتهُ يد لا ترى
الليّل مدينة ألغاز
وعلامات إستفهام.[1]

حمل هذا المقطع في طياته ملامح الزمن الطبيعي في لفظة الليل، التي غالباً ما تدل عن الوحدة والوحشة التي يعانيها الشاعر، فهنا مريد البرغوثي يصرح بأنه مصاب بالليل دلالة على الوحدة التي يعانيها في غربته، فهو لا يكف عن بثه لنا حالة اغترابه وغربته في أغلب قصائده التي لازمته وحاصرته منذ اغترابه الأول عن وطنه وعن أهله .
حيث أن هذه الوحدة والوحشة تجعل في عقله عدداً من الأسئلة و ألغاز ليس لها أي أجوبة .

نعيد إستحضار بعض الدفقات الشعرية التي تحمل دلالات للفظة الليل في قوله :
أحلامي رَكِبت أمس قِطار الليّل
ولم أعرف كيف أودعها.[2]

يستمر مريد البرغوثي بعرض لوحته الاغترابية المقترنة بإحساسه بالضيق والألم،اللذان يدخلان ضمن دلالة الليل متبعاً بالخوف من المجهول ما أنتج عنده ضياع لأحلامه .

يقول أيضا :
والليّل حولي لا يمُر.[3]

حمل هذا السطر الشعري في طياته ملامح الوحشة والاختناق واليأس، في عالم الشاعر فلفظة الليل هنا لها جانب أخر مقترنة بالظلام الذي يتبع الليل الذي دائما ما يوحي الى الحزن و الهم .

يقول أيضا :

[1] مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية، م 01، ص:48.
[2] مريد البرغوثي: قصائد مختارة، ص:124-125.
[3] مريد البرغوثي: طال الشتات، ص:120.

هَدك البُعد

وكانت سَنوات النأي أقسى من قُرون الوَعل

أو ليّل اليتامى.[1]

يصف لنا هنا مريد البرغوثي تجربته في سنوات الابتعاد عن الوطن بأنها صعبة كليلة يتيم فاقد لوالديه .

يقول أيضا :

من ليّل الى ليّل ومن بَلد الى بَلد.[2]

الليل هنا دلالة على الغربة لدى الشاعر .

ج/لفظة شتاء :

يقول مريد البرغوثي :

افتتاحية

كما يَدخلُ الماء جَوف الصُخور

بقريتنا في فُصول الشِتاء

يشقُ له ألف دَرب بِباطن أعلى الجِبال

ويُخلد فيها كَثعلبة تُرقب

ويصغي لوقّعِ خُطى الزراعين

وشَق المَحاريث لأرض عاماً فعاماً

ويَخرج نهراً ونبعاً ونافورة تُسكب

ويهتف كالطِفل

ها قد أتيت تَعالوا أشربوا

فَيشربُ منه اليمام وأهل القرى

وقَوافل ضَلت وسِنجابة تَلعب

[1] مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية، م2، ص:90.

[2] المصدر نفسه، ص: 124.

وتَنغمر الأرض بالبرتُقال
وتحمرُ فيها الورود وتَنضجُ كل الثِمار الوليدة
كَفلك حُبك يدخلني
ويَشرق وجه القَصِيدة.[1]

يستخدم هنا الشاعر لفظة الشتاء بدلالة إيجابية فهو فصل الأمطار و الخيرات التي تأتي بها تلك الأمطار الشتوية ،فرغم من أن دلالة الشتاء عند شعراء المنفى والاغترابين تحمل في طياتها شيء من الخوف و تبث لنا دلالتها حالة عدم الاستقرار التي يعانيها الشاعر إلا أن دلالتها عند مريد البرغوثي في هذا المقطع شيء من البركة على الأرض يرسلها رب الكون لي يبث فيه الحياة من جديد مشبها بهذا الوصف حبه لزوجته رضوى .

د/لفظة خريف

يقول مريد :
وعُدتَ يا خَريف يا ألم
فَتشتَ في جُيوب سُترتي
عن مَرحبا أمدها اليك باليدين
فلمْ أجدّ
وعندما مَررت في الطريقِ
تَعثرت خُطاي يا خَريف
بالذي بَعثرت من ورقِ.[2]

الخريف هو فصل جفاف أوراق الأشجار الخضراء وسقوطها ،حيث يحمل فصل الخريف في دلالته شيء من الكآبة والحزن وطول ليله عن نهاره حيث استعمله شاعرنا مريد البرغوثي بصورة تشابه ما ذكر ،حيث يخاطبه مستخدما لجملة يا خريف يا ألم ،وكلمة عدت

[1] مريد البرغوثي: الأعمال الكاملة ، المجلد الثاني، ص: 235 .
[2] مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية الكاملة، م02، ص: 260 .

هنا تفيد هنا التأهب لإستقبال هذا الفصل المحمول بدلالاته السلبية وأحدثه فلا يستطيع الشاعر المتفائل كمريد البرغوثي الترحيب بهذا الفصل و ما يأتي به من حزن وكأبة .

و/لفظة صيف:

يقول البرغوثي :

عَربات الصيفِ إندلعت فيها النار

خُذني برداً وسلاماً.[1]

جاء استعمال الشاعر للفظة الصيف دلالة على الألم الذي يعيشه الشاعر ،إذ يشير الصيف الى صعوبة الحياة حيث نرصد لفظة النار دلالة على شدة تلك الصعوبة و الألم .

يقول أيضا :

غَاب الصيف أمْطرت السَماء عِقابها الوثني /كان الماء في الوديان

أعَشاباً عصافيراً حضنَ نقياً

وكُنا في منازلنا جراحاً. [2]

يستخدم تقنية الاسترجاع الزمني فبعد الصيف يأتي الشتاء بخيراته المائية ليسقي الكائنات ويجمل الوديان بمياهه لكن الشعب الفلسطيني لازال يعاني من جراحه فلا يستطيع أن يرى جمال الفصل داخل وطنه بعد ذلك الصيف الطويل من الألم والحزن .

ي/لفظة ربيع:

يقول شاعرنا :

أبعدوا عَني الربيع

لا أستطِيع أن أرى شَجر الرُمان

أبعدوا عني شَجر الرُمان

[1] مريد البرغوثي :الاعمال الشعرية الكاملة، م،01 ص:44 .

[2] مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية الكاملة ،م02 ،ص:229 .

لا أسْتطيع ان أرى زهره
أبعدوا عني زَهر الرُمان
لا أستطيع أن أرى مُصيرنا
أبعدوا عني الزُهور كُلها
كُلها
لا أستطيع أن أتنافس
مع المَقابِر.[1]

"إن الربيع هو رمز الجمال والحب في كل كتابات الشعراء قديما ".[2] وكذلك هو الحال عند الشعراء حديثا الا أن رغم ما تحمله دلالة فصل الربيع من جمال و كل ما هو زاهي إلا أنه في هذا المقطع يقول: أبعدوا عني الربيع لا أستطيع أن أرى شجر الرمان ،والرمان يرمز في بعض الثقافات على السعادة والحب والبركة لكنه يقرنها بلفظة أبعدوا وكأنه كل ما ذكر أصبح حلماً ضائعاً في وطنه الذي لم يعد يرى كل هذا الجمال فيه بسبب الحروب و الأزمات و كثرة المقابر والقبور التي لم يجف ترابها بعد،و كأنها تلتهم شعبه وكأن الشاعر جاء بلفظة الربيع عكس ما دل عليه شعراء الربيع والحب .

نلاحظ أن التوظيفات الزمنية التي استعان بها مريد البرغوثي عكست تجربة المنفى و الاغترابان النفسي و المكاني،اللذان خاض فيهما شاعرنا حيث تعددت واختلفت مداليل اللفظة الواحدة في دواوينه لتعكس تجربته في المنفى من خلال تجربته الشعرية بشكل مميز، ومن حيث توظيف الزمان وتلاقحه مع أحاسيس الشاعر.

[1] مريد البرغوثي: الاعمال الشعرية الكاملة، م1، ص:101 .

[2] عبد الله حبيب التميمي: الزمان والمكان في شعر ياسين طه حافظ، مجلة كلية التربية جامعة واسط، ج1 ،ع36 2019،ص:54.

الفصل الثالث

المبحث الأول: الحنين في شعر مريد البرغوثي.

تمهيد

الحنين أحد أهم الظواهر الفنية لشعر المنفى، فقد ارتبط الحنين بالشعر منذ مطلع القصيدة الجاهلية و المعلقات، لذلك نجد الأطلال مادة رئيسة عندهم، فهذا ناتج عن طبيعة معيشتهم التي جعلتهم في ترحال دائم. فيحن الشاعر الجاهلي الى بيته و منزله و أهله ومحبوبته و ناقته .فلم يكن آنذاك مفهوم الوطن عندهم كمفهومه الحالي الواسع . أما الحنين من الأحاسيس الإنسانية الصادقة حيث اختلف وتعدد بين حنين للوطن و للأهل والاحباء و الحنين إلى الماضي .

يقول يحي الجبوري في موضوع شعر الحنين: "أنه من الموضوعات التي طرقها الشعراء قديما و حديثا وتمتاز بالعاطفة الصادقة، والأحاسيس الحزينة المتأججة، فهو تجربة شعورية خاضها الشاعر القديم معبرا عن شعوره بالفقد وإحساسه بالاغتراب، من خلال أشعاره الرقيقة التي لا يكاد يخلو منها أدب أمة من الأمم."[1] إذن الحنين تجربة شعورية ترتبط بكل من المنفى و الاغتراب .

أ/الحنين الى الذاكرة والخلان:

نفي مريد البرغوثي مدة لا تقل عن 30 سنة، فعانى الاغتراب وألم الشوق وأمل العودة،
معبراً في قصائده الاغترابية عن ذلك الحنين الذي يختلج صدره، فالمنفي في منفاه يزيد حنينه لكل شيء لبيته وغرفته لأهله و أحبائه، ويشرع في استحضار وتذكر كل التفاصيل الصغيرة فتثقله هذه الأحاسيس طوال فترة نفيه .و لعلى هذا ما نرصده في هذه

[1] يحي الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي الحنين الى الأوطان ، ص:11

التدفقات الشعرية المشحونة بمشاعر الشوق والحنين والفقد والحرمان يقول مريد البرغوثي :

قَال المنفي :

أشّواقي إليكُم
وجَواهِر ذاكِرتي
أحمِلها كَعتال
وأمشي
في طُرقات العَالم.[1]

تتمركز مداليل هذه القصيدة على الإحساس الشعوري المأزم الذي يعكس حالة من الشوق والحزن والنفي والاغتراب، وكأنه يصف نفسه بالعتال الذي يحمل الحقائب ، ولكن هذه الحقائب ليست حقائب سفر،لكنها حقائب مملوءة بتلك الذكريات والأحاسيس والحنين .

وقال في رثاء الأحبة المكتنز بالحنين :

وحين يَغيب الحَبيب الغِياب الأخِير
وبَعد البكاء المدوي
يَجيئ بُكاء اليَقين
هُنا لا دُموع ولا صَوت
لا شيء يَبدو عَلينا
كَأنا نُواصِل! [2]

تثيرنا هذه القصيدة بإيقاعها النفسي العاطفي المشحون بالحزن والألم الفقد، ففراق الموت من أصعب التجارب التي يمر بها الإنسان فما بالك بمن ماتوا دون أن نودعهم وهذا حال المنفي الذي لم تتسنى له فرصة والداع لأحبابه الذين وافتهم المنية وهو في

[1] مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية الكاملة، م2، ص: 265.
[2] مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية الكاملة ، م،1 ص:184.

منفاه، فيفصل في حالته هذا الفقد الذي يتبعه بكاء مدوي ثم يتحول بعامل الوقت الى بكاء داخلي لا يظهر عليه ليواصل الحياة بذلك الجرح الغائر رغم نزفه الداخلي .

في قصيدة أخرى بعنوان أسماؤهم يحن مريد لأصدقائه الذين ماتوا وتركوه وحيداً يقول :

ثُم أبقيهم تَماماً حيث كانوا
مِثلما كانوا
كَما لم يَموتوا من سِنين
لم تَعُد أرقَامُهم تُصغي لِصوتي
في صَباح القَهوة الأولى
و أكداس الورقِ
لم أعُد أطلب مِنهم أن
يُلاقوني في المَقهى
حوالي السَادِسة
لنْ يَمدوا يَدهم للهَاتف الصَائِح
لَيلاً. [1]

لغة مريد كانت غالبا مشحونة بعاطفة الشوق و شعور الوحدة ،حيث فرق الموت بينه وبين أصدقائه فبقي محتفظا بأرقام هواتفهم في دفتر الهواتف قائلا :

سَوف أبقِيهم
تماماً حَيث كانوا مِثل ما كانوا
على صَفحاته
وبِترتيب الحُروف الأبَجدية
كُلما جَددتهُ جَددتهم فِيه
كَما لم يَموتوا من سِنين

[1] مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية الكاملة ، م1، ص:99.

أصدقائيِ الرَاحلين.[1]

ظل مريد يرثي كل من فقده، فلم تتسنى له فرصة أن يودع أبيه بحكم تواجده في المنفى تحديداً بودابست. فرثاه في قصيدة تحت أسم أبو منيف يقول فيها :

وأعلم بأنا لن نتمكن من وداعك يا أبي.[2]

متحسراً على المسافة التي بينه وبين أحبابه التي تركت في أعماقه جرحاً غائراً، حيث لا قريب ولا صديق يخفف عنه ألمه يصفها بأنها أقبح من الحكومة ويقول:

والليّل حَولي لا يمُر
وليس حَولي من يواجعُني ويَكذب (صادقاً)
من أجل رُوحي
أو يَلوم هَشاشتي حتى ألومَه
أما المَسافة بَين أحبَابي وبيني
فَهي أقبح مِن الحُكومة! [3]

شعور الفقد والحنين إلى من أخدتهم الموت بعيداً ،كل من أهله و أصدقائه تركت عنده أثر نفسي، حيث تبقي حالة الانفصال تلك جرحا غائراً في نفس الشاعر، لا يمكن أن يبرأ منه مهما حاول تجاوزها بالإنجازات والتحديثات والتغيرات في المنفى. التي لم تكن سوى طريقة للتغلب ومحاولة نسيان ذلك الجرح وتهدئة لنفسه ومسكنة لألمه .

ب/الحنين الى العائلة الصغيرة:

نفي مريد من مصر سنة 1974 بعيداً عن زوجته رضوى عاشور وابنه ذو الخمسة أشهر تميم البرغوثي . فكتب لهما في منفاه البعيد عن مدى شوقه لهما وكل منهما في

[1] المصدر نفسه، ص: 99.

[2] مريد البرغوثي: قصائد مختارة ، ص:22.

[3] المصدر نفسه ، ص:23.

قصيدة تحدث فيها عن اشتياقه وشعوره بالوحدة بعيداً عن رفيقة دربه رضوى في قصيدة معنونه باسمها، يقول فيها :

تَعالي خَلصيني من تَعودي الحَياة على مَدار العام

وإختَرقي تَكرر أوجه الأشياء.[1]

يستنجد الشاعر مريد البرغوثي بزوجته في غربته ووحدته، وكأنها المخلص له من كل ذلك الضجر والملل الذي يحيط به .

يقول أيضا :

يا زَوجتي الغَائِبة بعيداً بُعد البَحر

أتَوهم في لَيلي أن النَوم عَميق

أسْتيقظ عِند الفَجر

فَتطل مَع الفَجرِ قَصيدة عنكِ.[2]

ما هذا إلا دليل على أنه دائم الحنين لزوجته ما جعله يحلم بها نومه وعند استيقاظه يستحضرها في شعره .

يقول أيضا :

إنيِ والقَمر الرَاعي والنَجمات نَسير اليك الليّلة

وأنا والقَمر الرَاعي والنجمات تَعِبنا ونَعِسنا

هل تَأتين؟

يا رَضْوى.[3]

[1] مريد البرغوثي: قصائد مختارة ،ص:239.

[2] المصدر نفسه، ص:244.

[3] مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية الكاملة ، م2، ص: 246 .

ترك مريد مصر قسراً وإبنه تميم ذو الخمسة أشهر فقط ،فضلت صورته عالقة في ذهنه فكتب عنه أيضا في قصيدة باسمه ،يعبر فيها عن شوقه له في حين الأيام بطيئة في المنفى، لكن تميم في الجهة الأخرى يزيد عمره و طوله وعلمه، ويقول :

نمَا وإحتمى بالجَمال و أجّل خَوفي
وعَاجَلني الشُوق في بُعده
أصدق لو قَلت أن النَوافذ
والضَوء والعُشب تُشبهه
وأن القَصائِد لا تَستطيع اللَحاق به
مَزال يَعدوا ويَعلوا
وللشِعر عُكازتان. [1]

ج/الحنين الى الوطن:

تظهر النزعة الوطنية عند مريد في أغلب دواوينه فحنينه إلى فلسطين بقي ملازم له رغم انه كان من المغادرين له قسراً، يقول يحي الجبوري :"ارتبط الحنين الى الأوطان بكرامة الأنسان و اعتزازه و كانت الغربة عن الوطن هما شديدا ."[2]فالحنين هو الظاهرة الأقوى عند شعراء المنفى والوطن أكبر مما يتحمل فقدانه .

يقول مريد في الحنين الى الوطن :

نَجرت نَافدة في سَمائي
وأطْلت نَحو البِلاد البَعيدة
نَحو تُراب الوِلادة نَحو الوجُوه الرَفِيقة.[3]

[1] مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية، م01، ص:166 .
[2] يحي الجبوري :الحنين والغربة في الشعر العربي ،ص:9.
[3] مريد البرغوثي :الاعمال الشعرية الكاملة ، م،02،ص:167.

في هذه الدفقات الشعرية يعبر مريد عن شوقه لوطنه فلسطين،لتراب ولادته.فقد "جاءت ثياب (الوطن / فلسطين) موشاة بخرز الحب والشوق والطهر والجمال والقداسة والعطاء".[1]

وشعر الحنين شعراً صادقاً ،ينبع من القلب فيصل إلى القلب، ونلاحظ أن "حديث الشاعر الفلسطيني عن الوطن ممتزجاً و متداخلاً مع حديثه عن المنفى فنحن أمام ثنائية (الوطن/ المنفى)،بحيث لا ينفك طرف منها عن الأخر غالبا[2]"، ولقد تنوع خطابه عن الوطن فجاء رومانتيكياً أحياناً وواقعياً غالباً. فبقي مريد يحن إلى وطنه ويربط همه بهم قضيته لا يتنازل عن حقه في العودة أبداً.

يقول أيضا :

من مَنْفى الى مَنْفى وتَبتعد البِلاد

بِخُبزها وجِرارها ومُنَمْنمات العُشب في أسَوارها .[3]

يشتاق مريد إلى بلاده البعيدة، ولتفاصيلها من خبز وجرار ومنمنمات العشب في أسوارها.

د/ الحنين الى الماضي :

تميل النفس البشرية الى الحنين والتأمل في الماضي المعاش،في فترة ما من فترات العمر,

فنجد أغلب شعراء المنفى يسترجعون أيام طفولتهم البريئة بحلوها ومرها ولعل الطفل الفلسطيني أكثر من عاش تلك الطفولة .

يشتاق مريد الى طفولته قائلا :

كَبرنا على مَفرقِ بين مَنفى ومَنفى

---

1 يحي الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي الحنين الى الأوطان،ص:9.

2 يوسف رزقة: المنفى وتجلياته في الشعر الفلسطيني، ص: 34

3مريد البرغوثي: قصائد مختارة، ص:20.

هَوت من يدينا الطُفولة عِند إختلاط الدُروب.[1]

يتحسر الشاعر هنا على طفولته التي اقتلعتها المنافي منه وتشتت أهله وأسلافه .

يقول أيضا :

قَمر على عَكا القَديمة يَشتهينا
مِن أي عَام كان يَعرِفنا صِغارا في الأزِقة
لا نُطيع الأهل يَزجُرنا كِبار الحي
عنْ لَعب البَنانير التي كانت لناَ كَنز الطُفولة. [2]

يحن هنا الشاعر متحدثاً عن طفولته الشقية في عكا، وهي أقدم المدن الفلسطينية التاريخية

يستحضر طفولته وشقاوته ولعبه مع الأطفال لعبة البنانير الشعبية،التي تتكون من كرات شبه زجاجية ملونة صغيرة يلعبها الأطفال في الحارات والأزقة في أجواء ضحكات وصراخ إن لم يتطور الأمر لتتحول إلى شجار بين اللاعبين فيزجرهم كبار الحي عنها وهي بنسبة لهم متنفس وكنز الطفولة .

يقول أيضا في الحنين الى شقاوة الطفولة :

لِلُصُوصِية الطِفل فِينا
نُغافل بُخل العَجوز التي وجهها
مِثل كَعك تَبلل بالمَاء
كِي نَسرِق اللوز من حَقلها
مُتعة العَمر أن لا تَرانا
وأمْتع مِنها إذا ما رَأتنا
مَراجِلنا في الهَرب

[1] مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية ،م02 ،ص:167 .
[2] المصدر نفسه، ص:102.

وأمْتع مِن كُل هذا
إذا إسْتلمت خَيزرانتها واحداً
وإنضرب! [1]

نلاحظ هنا جمالية التوصيفات المشهدية، التي تصور لنا رؤى ومشاهد تحفز الموقف الشعوري المكثف داخل النسق الشعري .هنا مريد في حالة تذكر وشوق لطفولته فالغربة بطبيعة الحال مثيرة للشوق والحنين فيرسم لنا مشهد من مغامرات الطفولة الجميلة، التي تمتزج بالشقاوة واللهو، حيث يستحضر لصوصية الطفل في نفسه حينما يغافلون تلك العجوزكي يسرق الأطفال اللوز من حقلها ويصف ذلك الشعور بالمتعة فتلك المغامرات محفزة لذاكرة الطفولة .

إن قضية المنفى ملازمة للحنين والشوق، ولكل تفاصيل الانتماء .فشعر المنفى هو شعر الحنين والغربة والضياع،وبرز هذا في شعر مريد البرغوثي فدلت عليه الفاظه حيث نجد غلبة الجانب الوجداني والواقعي حيث مزج مريد بينهما مستحضراً الوطن والذاكرة والخلان والعائلة الصغيرة والماضي .

[1] مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية، ص:17

المبحث الثاني: التراث في شعر مريد البرغوثي

لعل ما يميز شعراء المنفى دائما جنوحهم إلى التراث، و هو من خصائص شعر المنفى المعاصر ،حيث نرى أن الشاعر المغترب المعاصر يدمج التراث في قصيدته ليعبر عن ذلك الواقع الأليم الذي يعيشه في الحاضر مستحضراً الماضي. و"يصدق القول على الشعراء المغتربين الذين ربما استدعوا قصص التراث وبطولاته هربا من الاغتراب الذي يقيد حاضرهم وبذلك يوازنون بين ماض مكتنز بالمأثر ،أي ماض لا مغترب وبين حاضر حافل بالماسي أي حاضر مغترب."[1] وليشبعوا تجربتهم الشعرية بثقافتهم الواسعة حيث "وقف الشعر الفلسطيني المعاصر مطولاً عند التراث ورموزه ،ووجد فيه كماً ضخماً يلائم تجربة المنفى و الوطن، فاختار منها ما ناسبه بغض النظر عن مصدره ومنبعه وأعاد تركيبه وفق سياقات خاصة، تجمع بين التماثل مع القديم أحيانا والتخالف والتناقص أحيانا أخرى."[2] مستدعياً من التراث كل ما يلائم تجربته .

المصادر التراثية:

أ/الرموز التاريخية :

"يتخذ التناص مع التاريخ أشكالا متعددة منها : إستدعاء شخصية (بوصفها رمزا أو قناعا أو مرآة)،أو إستدعاء حادثة أنية تستدعى تاريخية (بوصفها معادلاً موضوعياً [3])."

اتخذ مريد في نصوصه بعضا من الرموز التاريخية، التي حاول في توظيفها ، خلق أثر دلالي في لغته الشعرية ومن هذه التوظيفات ،شخصية المعتصم في قصيدة طال الشتات

---

[1]محمد راضي: الاغتراب في الشعر العربي المعاصر، دار معتز للنشر والتوزيع، ط 01، 2013، ص: 115.

[2]يوسف رزقه: المنفى وتجلياته في الشعر الفلسطيني، ص:45.

[3]حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط 01، ص:56.

يقول الشاعر مريد :

أم ظَن من عَدوى التَوارِيخ العَتيقة أم مُعتصماً سَينقذه

أم المتعت بِخاطره صُفوف النِسوة القَتلى أمام الماء.[1]

فنلاحظ هنا بشكل واضح استلهامه لقصة المرأة الهاشمية المستغيثة بالمعتصم بعد أن دخل ملك الروم قريتها وقتل أهلها .

نرصد أيضا توظيفه لشخصية طارق بن زياد في قصيدة أمير العسكر، يقول البرغوثي :

تَتهاوى الغَابات أمَامي

واحِدة تِلوى الأخرى وتَعود سَفائِن طَارق

لمْ تُعلق فِيها منْ أهدَاب النَار شَراره

والجُند عَليها وجهُ طَيب.[2]

يستحضر هنا مريد البرغوثي الشخصية التاريخية طارق بن زياد، والقصة التي تنقلت بدون سند في بعض كتب التاريخ التي تقول أن طارق بن زياد حرق السفن عند عبوره للمضيق كي يرغم جيشه على أن يستميت في القتال ليشبع بها البرغوثي دلالات قصيدته .

ب/الأغنية الشعبية:

[1] مريد البرغوثي: طال الشتات، ص:96

[2] مريد البرغوثي: الأعمال الكاملة م2، ص: 273

اتكأ شاعرنا على التراث الشعبي الفلسطيني و الشامي بصفة عامة، حيث نرصد في ديوانه توظيفه لأشكال مختلفة من التراث الإنساني وخاصتاً التراث الفلسطيني، فتوظيفه للأغنية التراثية الفلسطينية الميجانا وتسميته للقصيدة بالميجانا من أحد أهم التوظيفات التراثية المرتبطة بوطنه وبيئته فلسطين يقول :

يا مِيجنا يا مِيجنا يا مِيجنا

زَحْلق حَبيبي عَ البَلاط ووقَعت أنا

عُيون مُنشد الغِناء عيد

أكتَافه الزَيتون في جِبال

زُنوده أسَاور الخَلاء

يُحب بِنت العَم حُب لأوبة المسَاء

مِن حَصاد بَيدر بَعيد

لهَا يَعود في المسَاء

في رَاحتيه بَاقة من السَنابل الجَديدة الجنى

يا مِيجانا يا ما مِيجانا

ضُميه يا عَبلة

و أرسلي قُبلة

تَتبعها قُبلة

فَهكذا يرتَاح

يَختال في الأحلاَم بين التُربة السَوداء

وزُرقة السمَاء

وحُلمه دَهران

وحِشة السِنين فِيهما وروعَة المُنى

يَنبهر الغِناء مِيجانا

ريح الشِمالي يا نَسيم بلادنا. [1]

يقول أيضا متحدثا عن زوجته رضوى عاشور:

أنا يا رَضّوتي الرَاعي الذي مِزماره القَصبي لا يَتعب

أُغنيك

عِتابا مِيجانا شِعراً أُسميك. [2]

الميجنا هي أحد أنواع الشعر التراثي المنتشرة في بلاد الشام ولبنان وفلسطين ،يتم انشادها في المناسبات السعيدة .يبدأ الشطر الأول منها يا ميجنا يا ميجنا يا ميجنا . فاستلهم منها مقاطع دمجها مع مقاطع قصيدته .

ب/الامثال الشعبية:

كما نلاحظ توظيف مريد البرغوثي بعضا من الأمثال الشعبية، في العديد من قصائده يقول :

البَاب الذي يَأتيك مِنه الرِيح -

إفتحهُ لِتستريح ! [1]

[1] مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية الكاملة، م 02، ص: 262.

[2] مريد البرغوثي: قصائد مختارة، ص:64 .

حيث نلاحظ هنا معارضة مريد البرغوثي هنا للمثل السائد الباب الذي يأتيك منه الريح سده لتستريح، "إذ يرفض الشاعر المقولات الداعية الى الركون إلى الخضوع والدعة وقابل البعد عن الريح فيدعو الى مواجهتها." [2]

نلاحظ أيضا معارضته لمثل أخر يقول :

لم يعُد صالحاً لِلمقام المَقال. [3]

من الأمثال المأثورة لكل مقام مقال، التي تعني أن لكل موقف معين مسار معين من كلام و المواضيع القابلة للطرح في ذلك الموقف أي كان .وهنا وظفه شاعرنا تعبير عن حالة ضياعه وتشتته النفسي .

كما تميز شعره بالتعبيرات الشعبية ونجد ذلك في قوله :

فَوفى وكَفى وأغفى بِلا ضَجة. [4]

وهي تعبير شعبي مأثور كفى ووفى، استخدمها كتعبير عن الصبي الشهيد الذي اغتاله الصهاينة خوفا منه في قصيدة تحمل إسم الصبي .

ج/الألفاظ الشعبية:

"من المسلم عند الكثير من الباحثين أن اللغة الاجتماعية بطبعها لها تحولها الفردي (الكلام).أي أن الفرد يستهل أداة اجتماعية محملة بتاريخ طويل، من الاستعمال الأدبي والغير أدبي مشتملة على مجازات متوارثة."[5] وهذا ما نرصده في الشعر الاغترابي أو

---

[1] مريد البرغوثي: طال الشتات، ص: 68 .

[2] حصة البادي : التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا، ط 01، 2009م، ص: 76.

[3] مريد البرغوثي: طال الشتات ، ص: 120 .

[4] مريد البرغوثي: الاعمال الشعرية، م2، ص:26.

[5] حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا، ص: 78 .

قصيدة المنفى ، حيث تزخر دواوين مريد البرغوثي بالألفاظ الشعبية الفلسطينية، كما نستطيع رصدها بسهولة في أشعاره مثال على ذلك من التوظيفات لألفاظ الشعبية يقول :

تَبتعد الطَوابين القَديمة

والمُسَامرة الحَميمة في المضَافات.[1]

نلاحظ الكلمتين الطوابين ،مفردها طابون، وهو فرن مفتوح السقف مشهور عند الفلاحين الفلسطينيين لصناعة الخبز التقليدي . أما كلمة المضافات و مفردها مضافة وهي غرفة الضيافة باللهجة الشامية والفلسطينية .

يقول أيضا في قصيدة صورة :

في الشُرفة الخَامسة

ولَد يُنطط طَابة مُلونة.[2]

نلاحظ هنا الكلمتين ينطط الطابة .وهنا يصف مريد البرغوثي ولد يلعب بكرة مطاطية حيث أن كلمة طابة في اللهجة الفلسطينية تعني الكرة المطاطية .

يقول أيضا في قصيدة رضوى

أنتِ يا رَضوتي الرَاعي الذي مِزماره القَصبي لا يَتعب

أُغنيك

عِتابا مِيجانا شِعراً أُسميك. [3]

[1] مريد البرغوثي: قصائد مختارة، ص:20.

[2] المصدر نفسه، ص: 53 .

[3] المصدر نفسه، ص: 64 .

نلاحظ هنا الكلمتين عتابا والميجانا ، هما فن شامي الأصل عبارة عن شعر غنائي يمارس في المناسبات السعيدة، يتميز بإيقاع خاص وهو من أكثر الفنون المحببة في بلاد الشام التاريخية كسوريا و لبنان والأردن وفلسطين . يشبه هنا مريد زوجته رضوى بهذا النوع من الفن العريق .

نرصد أيضا ألفاظ من اللهجة الفلسطينية في قصيدته غمزة يقول :

غَمزة مِن عَينها في العُرس

و إنْجن الوَلد! [1]

نلاحظ اللفظة انجن ، وهي لفظة من اللهجة الشامية وتعني ذهاب العقل مشتقة من كلمة جنون .

يوظف البرغوثي أيضا بعضاً من الكلمات و الالفاظ من اللهجة الفلسطينية مما زاد شعره جمالا وحسا يقول :

إرجعي كِي نَقوم الى الدَبكة

لا تَهز السُيوف.[2]

يوظف هنا مريد البرغوثي لفظة الدبكة وهي أيضا احدى فنون الرقص التراثية الشامية، غالبا ما تتكون من فرقة تضم عدداً من الأشخاص يشكلون صفا يرقصون فيه على أنغام الطبل .

استلهم مريد البرغوثي التراث العربي و الفلسطيني الشامي، وهذا دليل على تعلقه بهويته التي حاول الكيان الصهيوني مسحها من خلال نفيه و تغريبه في العالم .كما قدم لنا نماذج شعرية نبعت من تجاربه الذاتية، مدعما لها بتوظيفات تراثية التي خدمت هاته التجربة الشعرية، وهاته التيمة .

[1] مريد البرغوثي: قصائد مختارة ، ص: 84 .

[2] المصدر االسابق، ص:102 .

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هاته المسيرة البحثية سأحاول الوقوف على أهم النتائج التي توصلنا إليها حول موضوع تيمة المنفى عند مريد البرغوثي فكانت النتائج كآلاتي :

المنفى نتيجة حتمية لتعفن الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية،داخل الوطن العربي .

أجبر الكيان الصهيوني و ما ترتب عن النكبة الفلسطينية مريد البرغوثي على ترك و طنه حيث شرب من كأس ألم الانسلاخ عن أرضه فعانى الاغتراب حتى بعد عودته إلى فلسطين.

اعتبرت تجربة النفي التي تعرض لها مريد البرغوثي من أهم التجارب التي أثرت في الإبداع الشعري فلم تقتصر على سواه في العصر الحديث والمعاصر وبهذا هي قضية مغرية لتكون تحت الدراسات النقدية كون المنفى قضية شائكة انسحبت لتستدعي علاقات مع قضايا أخرى كالوطن والاغتراب والسياسة والحنين والتراث وقضية هل المنفى مكان أم زمان؟

الحديث عن المنفى يستدعي الحديث عن الوطن بالضرورة حيث يتربع موضوع الوطن على نسبة كبيرة من شعر مريد البرغوثي .

الشعور بالاغتراب محفز أساسي لشعور الفقد والحنين حيث ترتب عن هذا الشعور ملامح العجز ولا معنى، وعمل مريد البرغوثي على تصوير مشاهد تجربة النفي من خلال استخدامه الزمان والمكان وما ترتب عنهما من دلالات زادت تلك التجربة الشعرية عمقا .

شعر المنفى هو شعر الحنين والاغتراب والوطن حيث برز هذا في شعر مريد البرغوثي ودلت عليهم ألفاظه ولغته الشعرية .

صورة التشرد والنكبة وما ترتب عليهما كانت من أبرز مشاهد شعر مريد البرغوثي التي دارت عليها أقلامه بالإضافة إلى الحنين.

اتسع المنفى ليشمل قضية الاغتراب و الحنين بالإضافة إلى الانفتاح على فضاءات عدة منها الاعتزاز بالهوية والوطنية، والانسانية، وقضية الانتماء .

المنفى ليس مكاناً فحسب، بل هو زمن وذاكرة يثيرها الإحساس بالمعناة التي تتجاوز الجسد.

انجرار مريد البرغوثي في شعره إلى الواقع بالرغم ما يبدوا عليه من مأساة فجاء خطابه مشحونا بالوطنية و الاعتزاز بالهوية الفلسطينية يستطيع القارئ رصد هذا من خلال استلهامه للتراث الفلسطيني .

لقد تعامل مريد البرغوثي مع المنفى وفق معطيات العصر والأوضاع السياسية التي سلبت منه الأهل والأرض والحرية .

يمثل المكان عند مريد البرغوثي الكيان الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان و مجتمعه في المنفى، وتعدد التوظيفات والاستلهامات التراثية دليل على ثقافة مريد البرغوثي الواسعة وعلى تشبثه بالهوية الفلسطينية والإنسانية .

ألقت تيمة المنفى بتوهجها على العوالم الشعرية للشاعر مريد البرغوثي التي خرجت عن حواجز التقليد فختار الشاعر قالب القصيدة النثرية الحديثة ليلملم ألامه و أوجاعه فيها .

سيطرت تيمة المنفى على الحالة النفسية للشاعر مريد البرغوثي، حيث جسدتها عناوين قصائده طال الشتات، قصيدة الرصيف ،لي قارب في البحر ،الشرفة ،قال المنفي ،كل من يطفو، حيث أضحت الكتابة الشعرية لدى مريد البرغوثي وسيلة ملاذ و هروب له من ذلك الواقع الذي عاشه من منفى الى منفى، اذن مصطلح المنفي الادق في تشخيص حالة مريد البرغوثي فنلاحظ معانقة تيمة المنفى التجربة الشعرية للشاعر ،وفي الأخير أمل أنني قد وفقت بالإلمام بجوانب هذا الموضوع الذي يبقى رهين تساؤلات واشكاليات تتطلب مزيداً من الالمام و الدراسة من جوانب وزوايا أخرى ومناهج أخرى كونه موضوع العصر .

الملخص

الملخص:

إن قضية الترحيل والابتعاد عن الوطن واكبت مسيرة الشعر العربي منذ القدم كما لازمة الشعراء طيلة التاريخ كون تجربة المنفى من أهم القضايا التي تبناها الخطاب الشعري، وبالتالي انعكست أحاسيس الأسى والغربة على قصائدهم وانتج لنا عملا إبداعيا مشحونا بتجارب وليدة المعاناة الذاتية، وكذا هاجس الإغتراب الذي انسحب ليعانق ابداع الشاعر ويصبح تيمة بارزة في معالمهم الشعرية، ولعل هذا ما ينطبق على الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي الذي كان محل وقفة في هذه الدراسة الموسومة بتيمة المنفى في الادب العربي الحديث قراءة في شعر مريد البرغوثي أين سلطت الضوء على تيمة المنفى وتجلياتها في نصوصه الشعرية حيث تناول هذا البحث بالدراسة تيمة المنفى في شعر مريد البرغوثي متخذا من الوطن والاغتراب، والحنين دلالات الزمان والمكان حقلا دلالي تدور حوله هاته التيمة.

الكلمات المفتاحية :

المنفى؛ الوطن؛ الإغتراب؛ مريد البرغوثي؛ الحنين.

الملخص بالإنجليزية:

The issue of deportation and distancing from one's homeland has been intertwined with the journey of Arabic poetry since ancient times, as poets have consistently addressed the experience of exile in their poetic discourse. Consequently, the sentiments of sorrow and alienation have permeated their poems, giving rise to creative works imbued with the raw experiences of personal suffering. The theme of estrangement, which has become a prominent aspect of their poetic landscapes, has long been associated with the poet's quest for creative expression. This is particularly true for Palestinian poet , Morid Albarghoti, whose poetry has been the focus of a study titled "The Theme of Exile in Modern Arabic Literature: An Exploration of , Morid Albarghoti 's Poetry." The study delves into the theme of exile and its various manifestations in Albarghoti's poetic texts, examining the concepts of homeland, displacement, longing, and the profound .implications of time and place within this thematic framework

Keywords:

.Exile, homeland, displacement, Morid Albarghoti , longing

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ/المصادر

1. مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية الكاملة، م ج 01، دار الشروق، ط01، 2013.

2. مريد البرغوثي: الأعمال الشعرية الكاملة، م ج 02 ، دار الشروق، ط01 ،2013.

3مريد البرغوثي، رأيت رام الله المركز الثقافي العربي، المغرب لبنان، ط04، 2011

4. مريد البرغوثي: طال الشتات دار الكلمة، بيروت– لبنان.

5. مريد البرغوثي: قصائد مختارة، منشورات وزارة الثقافة دار الفاروق نابلس، 1996.

ب/المراجع

6. ادوارد سعيد: المثقف والسلطة، تر: محمد عناني ، مؤسسة الهنداوي، 2022

7. ادوارد سعيد: تأملات حول المنفى ومقالات أخرى، تر: ثائر أديب، دار الآداب بيروت ،ط 02 ، 2007.

8.زريق قسطنطين: معنى النكبة، دار العلم للملايين، بيروت، 1948

9.حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط 1، 2009

10.سعيد محمد الفيومي: الزمن في الشعر الفلسطيني، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، م ج 41، ع3 ، 2001

11. صلاح الدين أحمد الجماعي: الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، دار زهران، عمان، ط01، 2010

12.صلاح نياز: الاغتراب والبطل القومي، مؤسسة الانتشار العربي، ط01، 1999 .

13.عبد الله إبراهيم: الكتابة والمنفى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط01 2012

14. محمد شحات: سرديات المنفى الرواية العربية بعد 1967 ، دار أزمنة عمان، ط01 2006،

15. محمد راضي: الاغتراب في الشعر العربي المعاصر، دار معتز للنشر والتوزيع، ط 1، 2013

16. وهيب طنوس: الوطن في الشعر العربي من الجاهلية الى نهاية القرن الثاني عشر ميلادي، ط01 ، 1976/1975

17.يحي الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي، دار مجدلاوي، عمان ،ط01، 2008

د/مقالات:

18. جوزه عبد الله: إشكاليات الاغتراب في الفكر العربي والغربي، مجلة الباحث جامعة الأغواط، ع 9، 2012.

19. عبد الله إبراهيم: الرواية العراقية الجديدة المنفى الهوية اليوتوبيا، مجلة العلامة المغرب، عدد 33، 2010 م

20. عبد الله حبيب التميمي: الزمان والمكان في شعر ياسين طه حافظ، مجلة كلية التربية جامعة واسط، ج ، ع 36 ، 2019

21.هاجر حويشي: تيمة المنفى والأوطان المتخيلة قراءة في خطاب عبد الله إبراهيم النقدي، مجلة القارئ جامعة الوادي، م ج 05، ع 04 2022

22. يوسف رزقة: المنفى وتجلياته في الشعر الفلسطيني، مجلة الجامعة الإسلامية غزة- فلسطين م ج 11 ع01 2003

ج/رسائل جامعية

23. أروى بنت وليد بن عبد الرحمن الشاهين: حضور المكان في رأيت رام الله مذكرة تخرج جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

24.مها روحي إبراهيم الخليلي: الحنين والغربة في الشعر الأندلسي عصر سيادة غرناطة 635-897 هجرية رسالة ماجستير في اللغة العربية جامعة النجاح الوطنية نابلس- فلسطين 2007

25.وداد محمد عبد القادر ريان: شعر المنفى الفلسطيني بين الفكر والفن، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية غزة ،2013

و/مواقع الكترونية

Https:// www.aljazeera.net/newslvd.**26**

https://www.alraimedia.com .27

فهرس الموضوعات:

الموضوعات	الصفحة
الشكر	I
الاهداء	II
المقدمة	أ–د
الفصل الأول: الوطن والاغتراب في مريد البرغوثي	
المبحث الأول: الوطن في شعر مريد البرغوثي	6
المبحث الثاني: الاغترب في شر مريد البرغوثي	14
الفصل الثاني: الزمكان ودلالته في شعر مريد البرغوثي	
المبحث الأول: المكان ودلالته	26
المبحث الثاني: الزمن ودلالته	34
الفصل الثالث: الحنين و الثرات في شعر مريد البرغوثي	
المبحث الأول الحنين في شعر مريد البرغوثي	45
المبحث الثاني التراث في شعر مريد البرغوثي	54
الخاتمة	62
الملخص بالعربية	66
الملخص بالانجليزية	67
قائمة المصادر والمراجع	69
فهرس الموضوعات	72